المُصليات المكشوفة ببلاد الأناضول خلال العصر السلجوقي "مصلى مدينة ملاطيا نموذجا"

The musallâ in Anatolia during the Seljuk era (Malatya's Musalla as a Model)

هالة محمد أحمد
مدرس الآثار الإسلامية -كلية الآداب -جامعة حلوان
Hala_ahmed@arts.helwan.edu.eg

الملخص

لا شك أن العمارة الإسلامية بأنماطها وطرزها المختلفة والتي سرعان ما تتبينها العين قد ارتبطت بشكل مباشر ووثيق بالعقيدة الإسلامية، وقد قامت هذه العمارة التي أذهلت العالم وأبهرته لخدمة الدين الإسلامي في الأساس والنهوض به؛ فكانت الجوامع، والمدارس، والخوانق، والتكايا، والزوايا، والخانات، والبيمارستانات، والأسبلة، وحتى المنشآت الحربية، وغيرها من المنشآت التي خدمت الدين الإسلامي ونشرت مفاهيمه الصحيحة ودافعت عنه ويسرت على الناس. والمصليات المكشوفة إحدى إنماط هذه العمائر الإسلامية التى شيدت في الأصل لتأدية صلوات الأعياد والجنائز وصلوات الاستسقاء، واستمرت بعد ذلك لإحياء السنة النبوية الشريفة، ويُمكن ملاحظة العديد من المصليات المكشوفة بمختلف الأقطار الإسلامية سواء في مصر أو اليمن أو وسط آسيا وبلاد الهند، كما انتشرت بشكل كبير وذاعت ببلاد الأناضول خلال العصرين السلجوقي والعثماني واستمرت حتى القرن العشرين الميلادي، وقد شهدت المصليات المكشوفة تطوراً ملحوظاً خلال العصر السلجوقي ببلاد الأناضول، وعلى الرغم من أنهم ألتزموا بالأهداف الأساسية الثلاثة التي بُنيت من أجلها هذه المصليات، إلا أنهم أضافوا إليها عدة استخدامات أخرى متنوعة، فاستخدموها كمصليات صيفية، ومكان لتوديع الحجيج، ولإجراء حفلات الختان الجماعي، ومكان لذبح الأضاحي، ولصلوات التراويح، وشيدوها على الجسور لخدمة المسافرين، وألحقوها بالجشم. و مصلى ملاطيا نموذجا متفردا بزخارفه الغنية المتنوعة، ويمتاز عن غيره من مصليات الأناضول بأنه يرجع لفترتين مهمتين حيث شيد في العصر السلجوقي(634 - 644هـ / 1237 - 1246م)، وجدد في العصر المملوكى (878هـ / 1473م) عندما كانت مدينة ملاطيا ولاية تابعة لحكم المماليك.

الكلمات الدالة: المصلى، ملاطيا، سلجوقي، محراب، زخرفة.

Abstract

There is no doubt that Islamic architecture, with its different styles has been directly and closely related to the Islamic faith so alot of buildings such as mosques, schools, khanqa, takayas, zawiyas, khans, bimaristans, fountains, were built to serve people and spread Islam’s correct concepts. Musalla is one of the types of these Islamic buildings that were originally built to perform the feast prayers, funerals and rain prayers, and continued after that to revive the honorable Sunnah of the Prophet. Musalla were built in Egypt, Yemen, Central Asia and India, and spread widely in Anatolia during the Seljuk and Ottoman eras and continued until the twentieth century AD. The Malatya Musalla is a unique model with its rich and varied elements, also as it was built in the Seljuk period and renewed in the Mamluk era when the city of Malatya was a state under the rule of the Mamluks.

Keywords: Architecture, Musalla, Malatya, Seljuk, Mihrab.

المفهوم اللغوى والاصطلاحى:

المُصلى هو مكان الصلاة وما يتخذ من فراش ونحوه ليُصلى عليه[1]، ولفظ المُصلى مشتق من العربية الصلاة، ويُقصد بها تلك المساحات غير المسقوفة التي خُصصت لصلوات المسلمين المختلفة، وهي تُعرف عند الأتراك بعدة مسميات ارتبط معظمها بوظيفتها والغرض التي بُنيت لأجله، فهي تُعرف بإسم النمازگاه وهي كلمة فارسية مكوّنة من مقطعين نماز وتعني الصلاة، وگاه وتعني المكان أو الموضع. وهي تُستخدم للدلالة على المكان المفتوح المُخصص لصلوات الأعياد وصلوات الجنائز، وبمعنى آخر المسجد المفتوح[2]، وتُعرف هذه المُصليات أيضًا بالإيدجاه أو الإيدگاه Idgah وهي من مقطعين إيد وتعني عيد وكاه وتعني مكان، أى مُصلى العيد، وتُعرف أيضًا بالسجدة جاه Secdegah أي جهة وموضع السجود، ويُطلق عليها البعض قبلة جاه Kıblegah أي مكان وجهة القبلة، وجميعها يُشير إلى المكان المُخصص للصلاة[3]. والمصلى كمصطلح في العمارة الإسلامية فإنه يقصد به تلك الأبنية التى كانت تخصص للصلاة في المناسبات المختلفة مثل صلاة العيدين (الفطر والأضحى)، ومن ثم عرفت واشتهرت بإسم مصلى العيد، أو صلاة الجنازة على الموتى، ومن ثم عرفت واشتهرت بإسم مصلى الجنائز، وتجدر الإشارة إلى أنه في بعض الأحيان كان مصلى الجنائز يبنى مجاورا لمصلى العيد، وفي أحيان أخرى كان يستخدم المصلى الواحد للغرضين معا أى صلاة العيد وصلاة الجنازه، فضلا عن إقامة صلاة الاستسقاء كما يستدل من المصادر التاريخية[4].

نشأة المصليات:

تعتبر المصليات المكشوفة أحد أنماط المنشآت الدينية الخاصة بالصلاة، وهي جزء لا يتجزأ من المكوّنات المعمارية المهمة في تخطيط المدن الإسلامية؛ والتي حرص عليها الولاة والحكام اقتداءا بسنة الرسول (ص)، وكان مصلى العيد الذي وضعه الرسول (ص) في المدينة المنورة هو النموذج الأول لهذه المصليات، وجاء تخطيط هذه المصليات بسيطاً يُعبر عن بساطة الإسلام، فهو يشبه في شكله البسيط فكرة تخطيط المساجد الأولى في الإسلام، والفرق بينها وبين المسجد أن هذه المصليات عبارة عن مساحة فضاء غير مسقوفة يتمكن من رؤيته كل من حضر، بخلاف المسجد فأنه يكون في مكان محدد بحدود معمارية، وفي ضوء هذا يرى البعض أن المصليات المكشوفة قد شُيدت في الأساس للتيسير على الناس عند أداء الصلوات؛ فالدين الإسلامي دين يُسر ليس به تكلف، حتى أن مساحة من الأرض نظيفة وسجادة صلاة كافيين لأداء فريضة الصلاة[5]، وهذا الرأي لا يخلو من صحة ولكنه ليس السبب الجوهري في انشاء المصليات المكشوفة، فللأمر بعد فقهي جلي حيث لعبت تلك المساحات المكشوفة التي تتسع للأعداد الكبيرة والمتزايدة من المسلمين دورا مهما في إحياء السنة النبوية الشريفة [6]؛ فقد استخدم المسلمون المصليات

---

[1] المعجم الوسيط، ط4، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 1425هـ / 2005م، ص522.

[2] Kürüm, Mükerrem, Aydin'daki osmanli dönemi Namazgahlari üzerine bir Değerlendirme, Atatürk Üniversitesi Güzel Sanatlar Enstitüsü Dergisi, Erzurum, 2007, p.104.

[3] Muhammet, Arslan, Anadolu Selçuklu Namazgâhları, Türkiyat Araştırmaları Enstitüsü Dergisi - Journal of Turkish Researches Institute.v. 68, (Mayıs-May 2020), p.282.

[4] الحداد، محمد حمزة إسماعيل، مصليات الجنائز في العمارة الإسلامية دراسة آثارية (تحليلية مقارنة) وثائقية تاريخية، مجلة كلية الآثار، ع8 لسنة 1997م، مطبعة جامعة القاهرة، 200م، ص175.

[5] DemirArslan, Deniz, Açık Havada İbadet ve Mekân İlişkisi Gelibolu Namazgâhları (Gelibolu Namazahlari), Türk & İslam Dünyası Sosyal Araştırmalar Dergisi, Yıl 4, Sayı 10, Mart, 2017, 42.

[6] عنب، محمد أحمد عبد الرحمن، الملامح العمرانية والسمات المعمارية لمصليات العيد، مجلة البحوث والدراسات الأثرية، ع4، كلية الآداب، جامعة المنيا، 2019م، ص319.

المكشوفة في أربعة وظائف أساسية، وهي : صلوات الأعياد، وصلوات الجنائز، وصلوات الاستسقاء، وكمساحة مفتوحة لاستعراض الجيوش والدعاء لهم قبل المعارك[7]، وكانت هذه الوظائف الأربع هي البنية والركيزة الأساسية التي بُنيت عليها فكرة المُصلى المفتوح – والتي ستتطور فيما بعد خلال العصر السلجوقي - وهي التي ثبت عن النبي (ص) تخصيص المصلى المفتوح لها.

مصلى العيد:

وهي رحبة من الأرض الخالية، توجد عادة في الخلاء خارج المدن، تُقام فيها الصلوات الجامعة الغير راتبة والتي تقام في مناسبات معينة كصلاة العيدين[8]. وثبت عن النبي أنه كان يصلى صلاة عيد الفطر وعيد الأضحى بالمصلى، ولقد ورد في صحيح البخاري: حدثنا سعيد بن أبي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر قال أخبرني زيد بن أسلم عن عياض بن عبد الله بن أبي سرح عن أبي سعيد الخدري قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى فأول شيء يبدأ به الصلاة" [9].

وقد وردت روايات كثيرة تُشير إلى مصليات عدة صلى فيها النبي (ص) العيد، فلقد صلى أول عيد في دارة الدوس[10]، وصلى العيد الثاني بفناء دار حكيم عند الجفرة[11]، وعند احجار كانت عند الحناطين[12]، والعيد الثالث عند دار عبد الله بن ذرة المزني، وفي موضع دار محمد بن عبد الله بن كثير بن الصلت، ثم صلى العيد في المصلى حتى وفاته، وروى ابن شبة من طريق إبراهيم بن أبي أمية مولى بني عامر بن لؤي قال : سمعت ابن بالية يقول : صلى رسول الله صلىالله عليه وسلم العيد عند دار الشّفاء، ثم صلى في حارة الدوس، ثم صلى في المصلى؛ فثبت يصلّى فيه حتى توفاه الله تعالى[13]. والمصلى حالياً يُعرف بمسجد الغمامة، ولقد تحدث عنه ابن شبة (المتوفي 262هـ/875هـ) والفيروز آبادى (المتوفى 817هـ) وقال أن مسجد المصلى هو مصلى العيد، وهي آخر المواضع التي صلى فيها الرسول (ص) صلاة العيد، وأول بناء بُني عليه من زمن عمر بن عبد العزيز اثناء ولايته على المدينة المنورة ما بين (87هـ - 93هـ)[14]، ولقد جُدد المصلى مرات عديدة ومنها تجديد السلطان الناصر حسن بن محمد بن المنصور قلاوون الصالحي، وتجديد الأمير بردبك المعمار سنة 861هـ في دولة الأشرف إينال[15]، والحقيقة أن الأمر يقودنا إلى مسألة فقهية في غاية الأهمية والتي سيترتب عليها فيما بعد انتشار المصليات المكشوفة بشكل كبير، وهي أن صلاة العيد في مصلى مفتوح سنة عن نبينا الكريم (ص)؛ فالسنة النبوية التي وردت في الأحاديث الصحيحة دلت على أن النبي كان يصلى العيد في الصحراء، ولم يكون والصحابة من بعده يصلون العيد في المسجد إلا إذا كانت ضرورة من مطر

---

[7] Muhammet, Arslan, Anadolu Selçuklu Namazgâhları, p.285.

[8] عنب، محمد أحمد عبد الرحمن، الملامح العمرانية والسمات المعمارية لمصليات العيد، ص319.

[9] البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البُخاري، دار بن كثير، دمشق-بيروت، 1423هـ / 2002م، ص233.

[10] دارة الدوس أو حارة الدوس هى مسجد القشلة الحالى عند التكية المصرية، عنب، محمد أحمد عبد الرحمن، الملامح العمرانية والسمات المعمارية لمصليات العيد، ص323.

[11] فناء دار حكيم عند الجفرة هو مسجد المصلى الحالى المعروف بمسجد الغمامة، عنب، محمد أحمد عبد الرحمن، الملامح العمرانية والسمات المعمارية لمصليات العيد، ص323.

[12] الحناطين هو سوق بائعي الحنطة (الحبوب بشكل عام)، وكان موقعهم على أطراف سور المدينة شمال مصلى العيد. عنب، محمد أحمد عبد الرحمن، الملامح العمرانية والسمات المعمارية لمصليات العيد، ص348.

[13] السمهودي، نور الدين على بن عبد الله، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق: قاسم السامرائي، جـ3، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامية، 1422هـ / 2001م، ص117.

[14] عبد الغني، محمد إلياس، المساجد الأثرية في المدينة النبوية، ط 2، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، 1419هـ /1919م، ص 224.

[15] السمهودي، نور الدين على بن عبد الله، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، جـ3، ص ص123-124.

ونحوه، ويجدر الرد في هذا المقام على من زعم أن النبي صلى في المصلى لأنه لا يوجد في المدينة سوى مسجد واحد، وهذا جهل بالغ فالمساجد التي كانت في المدينة في عهده صلى الله عليه وسلم كثيرة ومنها مسجد قباء، ومسجد القبلتين، ومسجد الفتح[16]. أمّا من زعم أن النبي صلى في المصلى المفتوح لضيق المسجد، فإنه صلى الله عليه وسلم كان يصلى الجمعة في المسجد وكان الناس يأتونه من عوالى المدينة وغيرها، فيصلى بهم الجمعة فيه، ولا يظهر أي فرق بين عدد الذين يحضرون الجمعة من الصحابة وبين الذين يحضرون العيدين؛ وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه واظب على صلاة العيد بالمصلى المفتوح حتى صارت سنّة عنه، وهذا مذهب الأئمة الأربعة وغيرهم من أهل العلم من الأئمة رضوان الله عليهم[17].

مصلى الاستسقاء:

ورد عن النبي (ص) استخدام المصليات المكشوفة لصلوات الاستسقاء فلقد ورد أنه "حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن أبي بكر سمع عباد بن تميم عن عمه قال: خرج النبي (ص) إلى المصلى يستسقي واستقبل القبلة فصلى ركعتين وقلب رداءه قال سفيان فأخبرني المسعودي عن أبي بكر قال جعل اليمين على الشمال"[18]، وعن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله (ص) خرج إلى المصلى ليستسقي، فبدأ بالخطبة، ثم صلى وكبر واحدة افتتح بها الصلاة، فقال: "هذا مجمعنا ومستمطرنا ومدعانا لعيدنا ولفطرنا وأضحانا فلا يبنى فيه لبنة على لبنة ولا خيمة"، وروي يحيى عن داود بن أبي الفرات، قال: خرج رسول الله (ص) إلى المصلى فقال: هذا مستمطرنا ومُصلانا لأضحانا وفطرنا، لا يضيق ولا ينقص منه شيء [19]. وفي هذا الإشارة والدلالة الواضحة لصفة هذه المصليات من اتساع في المساحة، وكشفها دون بناء، وقد ثبت عن النبي (ص) أنه صلى بموضع يسمى السُقيا بالمدينة المنورة، وقد ثبت عن ابن عمر رضى الله عنه أنه قد استسقى بنفس الموقع المسمى السقيا، والذي كان مصلى للنبي [20].

مصلى الجنائز:

شاع استخدام المصليات أيضًا في صلوات الجنائز، ولقد ثبت عن النبي (ص) أنه صلى بالمصلى صلاة الغائب على نجاشي الحبشة، فعن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب ان أبا هريرة رضي الله عنه أخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صف بهم في المصلى فصلى عليه وكبر أربعا. وفي رواية أخرى توضح أن الرسول (ص) قد اتخذ موضع بعينه كمصلى للجنائز: "حدثنا إبراهيم بن المنذر قال: حدثنا أبو ضمرة قال: حدثنا موسى بن عقبة، عن نافع، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن اليهود جاءوا إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - برجل منهم وامرأة زنيا، فأمر بهما فرجما قريبا من موضع الجنائز عند المسجد" [21]. وقيل أن مصلى الجنائز كان ملاصقًا لمسجد النبي صلى الله عليه وسلم من جهة الشرق، ويؤكد ذلك ما ورد في المصادر التاريخية من أن جدار الحجرة الشريفة التى تلى موضع الجنائز قد سقط زمن عمر بن عبد العزيز وظهرت القبور المقدسة، كذلك انتشرت مصليات الجنائز في العديد من المدن الإسلامية الأخرى وكانت تعرف بالمساجد تارة والجوامع تارة أخرى، وعلى سبيل المثال لا الحصر جامع الجنائز ببغداد وقد بقيت منارته بلصق تربة معروف الكرخى بالجانب الغربي، وكان بدمشق مساجد

[16] الألباني، محمد ناصر الدين: صلاة العيدين في المصلى هي السنة، المكتب الإسلامي، ط3، 1406هـ / 1986م، ص 5.
[17] الألباني، محمد ناصر الدين: صلاة العيدين في المصلى هي السنة، ص ص 23، 35.
[18] البخاري، صحيح البُخاري، ص249.
[19] السمهودي، نور الدين على بن عبد الله، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، جـ3، ص131.
[20] عبد الغني، محمد إلياس، المساجد الأثرية في المدينة النبوية، ص ص 100، 101.
[21] البخاري، صحيح البُخاري، ص320.

للجنائز ومنها مسجد على الباب الشرقي وأخر على ضفة نهر المجدول، كذلك ألحقت المصليات الجنائزية ببعض الجوامع ومنها المصلى الملحق بكل من جامعى القرويين والاندلسيين بفاس 245هـ/859م، ومنها المصلى الذي كان يوجد بجامع قصبة إشبيلية الموحدى[22].كما عرفت القاهرة مصليات الجنائز وقد ذكر المؤرخون أن عدة مصليات الجنائز بها قد بلغت نحو 17 مصلى، وفي قول أخر 19 مصلى، إلا أنه لسوء الحظ إندرست جميع تلك المصليات ولم يبق منها سوى بقايا مصلى المؤمنى المعروف بمسجد الغورى[23].

مصلى الجيوش:

وبالإضافة إلى ذلك فلقد كان المصلى موضعًا لصلاة الجيش وللدعاء لهم قبل الذهاب للغزو، وثبت عن النبي (ص) أنه لما خرج إلى بدر في السنة الأولى من الهجرة عرض جيشه بالسُقيا ودعا لهم بالنصر وصلى به؛ فروي ابن شبة في ترجمة المواضع التي صلي فيها النبي (ص) ومساجده عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال : عَرَض النبي (ص) المسلمين بالسقيا التي بالحرّة متوجهاً إلى بدر وصلى بها [24]. ولاشك أن المصليات المكشوفة واتساع مساحاتها وموقعها كان عاملاً مهماً لاستيعاب الاعداد الكبيرة من الجند.

ومن ثم يُمكن القول أن المصليات المكشوفة قد عُرفت زمن النبي (ص)، وأن استخداماتها وأغراضها قد تنوعت ما بين مصليات للأعياد والجنائز والإستسقاء، وقد استمر بناء هذه المصليات في جميع المدن والدويلات الإسلامية، وكانت مصر – على سبيل المثال – من أوائل البلدان التي شُيدت بها المُصليات منذ صدر الإسلام، وكان من أشهرها مصلى خولان[25]، وكان مخصص لطائفة من العرب من قبائل اليمن الذين شهدوا فتح مصر مع عمرو بن العاص يُقال لهم خولان؛ وكانت تتم بهذا المصلى صلاة العيد، وكان خطيب جامع عمرو بن العاص يؤوم الناس ويخطب فيهم، ومن أهم النماذج لمُصلى العيد في القاهرة مُصلى العيد الذي يرجع للعصر الفاطمي، وكان يقع شرقي القصر الكبير خارج باب النصر، وقد بناه جوهر الصقلبي لصلاة العيد في شهر رمضان سنة 358هـ / 968م، ثم جدده الخليفة العزيز بالله، واتخذ في جانب منه موضع مصلى للجنائز، كما أن مصلى العيد بأسوان – يرجعه الكثير إلى العصر الفاطمي- من المصليات المكشوفة المشهورة [26].

المصليات المكشوفة ببلاد الأناضول:

عني سلاجقة الروم بتشييد المنشآت المتنوعة من مجموعات معمارية ضخمة، وجوامع، ومدارس، وخانات، وأضرحة، وحمّامات، وأسبلة وغيرها من المنشآت، وقد وزعت هذه المنشآت بجميع مدن وبلاد الأناضول حتى أنه من الصعب بمكان العثور على مدينة سلجوقية تخلو من هذه الآثار المعمارية العظيمة. وتعتبر المصليات المكشوفة واحدة من تلك المنشآت التي حظيت بأهمية خاصة في العصرين السلجوقي والعثماني. وعلى الرغم من أن عددا كبيرا من المصليات المكشوفة التي ترجع لزمن السلاجقة قد اندثر (كمصلى مدينة توقات)، إلا أنه يُمكن تقدير أعدادها

[22] الحداد، محمد حمزة إسماعيل، مصليات الجنائز في العمارة الإسلامية، ص148.
[23] الحداد، محمد حمزة إسماعيل، مصليات الجنائز في العمارة الإسلامية، ص151.
[24] السمهودي، نور الدين على بن عبد الله، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، جـ3، ص198.
[25] بنو خولان بن مالك بن الحارث بن مُرة بن أدد بن زيد بن يشجب ابن عَريب بن زيد بن كهلان، وقد افترقوا في الفتوحات. وقد ذكر القضاعي أنهم حضروا فتح مصر واختلطوا بها، وإليهم ينسب: مصلى خولان، بالقرافة الكبرى.القلقشندى، أبو العباس أحمد بن علي، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق: إبراهيم الإبيارى، طـ2، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، 1402هـ/ 1982م، ص101.
[26] عنب، محمد أحمد عبد الرحمن، الملامح العمرانية والسمات المعمارية لمصليات العيد، ص ص231، 333.

بأعداد المدن والمراكز السلجوقية، حيث كانت المصليات المكشوفة موجودة بكل مدينة حكمها سلاجقة الروم[27]. والسؤال الذي قد يتبادر إلى الذهن لماذا قد يحتاج السلاجقة إلى تشييد المصليات المكشوفة ولديهم الجامع الكبير والمساجد المتعددة؟! وإذا ما فكرنا ملياً سيظهر الجواب واضحاً؛ أولاً لتحقيق سنة نبينا الكريم من استخدام المصليات المكشوفة في صلاة العيد والجنائز كما سبق التوضيح، ثانياً لأن المصليات المكشوفة كساحات متسعة كانت هي الأنسب لجموع الناس الغفيرة سواء كانوا مصلين أو جيوشا أو حتى تجارا وقوافل مسافرين، وقد شهدت المصليات المكشوفة تطوراً ملحوظاً خلال العصر السلجوقي ببلاد الأناضول، وعلى الرغم من أنهم ألتزموا بالأهداف الأساسية الأربعة التي بُنيت من أجلها هذه المصليات، إلا أنهم أضافوا إليها عدة استخدامات أخرى متنوعة، فاستخدموها كمصليات صيفية، ومكان لتوديع الحجيج، ولإجراء حفلات الختان الجماعي، ومكان لذبح الأضاحي، ولصلوات التراويح[28]، واستخدمت في بعض البلدان الأخرى كمدن شبه الجزيرة العربية وبلاد المغرب الأقصى كمنشآت حربية دفاعية وأطلق عليها برج المصلى، كما استخدمت في بيعة الأمراء وفي المواكب السلطانية [29].

ومن الصعب بمكان تحديد الغرض الإساسي الذي شُيد من أجله المصلى، ولا نجد له ما يحدد وظيفته لا على النصوص الإنشائية أو غيرها، سوى بعض المصادفات التي وردت في أقوال المؤرخين والرحالة؛ ذلك أن المصلى الواحد كان يستخدم لجميع الأغراض السالف ذكرها، وإن كانت هناك بعض الإجتهادات التي حاولت تبيان وظيفة المُصلى من خلال عناصره المعمارية كالمحراب والمنبر الموجودين على جدار القبلة، فذكروا أن وجود المنبر يُعطى دلالة واضحة على أنه مصلى للعيد لتُقام عليه خطبة العيد، ولقد تعددت الروايات حول وجود المنبر في المصلى الأول زمن النبي (ص)، ويذكر السمهودي أنه لم يكن في المصلى في زمان النبي (ص) منبر إلى أن اتخذه مروان، وقيل أن أول من خطب الناس في المصلى على منبر عثمان بن عفان، وربما أن عثمان فعل ذلك مرة ثم تركه حتى أعاده مروان، وفي رواية للترمذي أن النبي (ص) خرج إلى الاستسقاء حتى آتى المُصلى فرقى على المنبر، فهذا يقتضي أن النبي (ص) خطب في الاستسقاء بالمُصلى على منبر، وكأن ذلك هو المستند لمن أحدث المنبر في خطبة العيد قياساً على الاستسقاء، ويحتمل أنه صلوات الله عليه وسلامه خص الاستسقاء بذلك لتيسير رؤيته لعامة الناس فيها، فيقتدون به في تحويل الرداء عند تحويله[30] وفي كيفية رفع اليدين في الدعاء ونحو ذلك مما يختص بخطبة الاستسقاء[31]، بالإضافة إلى ذلك فإن مصلى العيد يُستخدم أيضًا كمصلى للجنائز، وصلاة الرسول (ص) على نجاشي الحبشة كانت بمصلى العيد، وكثيرا ما ارتبط مصلى العيد بقربه من المقابر وأحواش الدفن، ويربط البعض هذه الظاهرة بأن

---

[27] Muhammet, Arslan, Anadolu Selçuklu Namazgâhları, p.281.

[28] Muhammet, Arslan, Anadolu Selçuklu Namazgâhları, p.284.

[29] عنب، محمد أحمد عبد الرحمن: الملامح العمرانية والسمات المعمارية لمصليات العيد، ص 321.

[30] المقصود بتحويل الرداء أن يجعل اليمين مكان اليسار والعكس تيمنا وتفاؤلا بأن الله يحول القحط إلى الخصب والرخاء، قَالَ الشَّافِعِيُّ : - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - أَخْبَرَنَا الدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ قَالَ «اسْتَسْقَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ لَهُ سَوْدَاءُ فَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يَأْخُذَ بِأَسْفَلِهَا فَيَجْعَلَهُ أَعْلَاهَا فَلَمَّا ثَقُلَتْ عَلَيْهِ قَلَبَهَا عَلَى عَاتِقِهِ» (قَالَ الشَّافِعِيُّ) : وَبِهَذَا أَقُولُ فَنَأْمُرُ الْإِمَامَ أَنْ يُنَكِّسَ رِدَاءَهُ فَيَجْعَلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ، وَيَزِيدَ مَعَ تَنْكِيسِهِ فَيَجْعَلَ شِقَّهُ الَّذِي عَلَى مَنْكِبِهِ الْأَيْمَنِ عَلَى مَنْكِبِهِ الْأَيْسَرِ، وَالَّذِي عَلَى مَنْكِبِهِ الْأَيْسَرِ عَلَى مَنْكِبِهِ الْأَيْمَنِ فَيَكُونُ قَدْ جَاءَ بِمَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ نَكْسِهِ، وَبِمَا فَعَلَ مِنْ تَحْوِيلِ الْأَيْمَنِ عَلَى الْأَيْسَرِ إذَا خَفَّ لَهُ رِدَاؤُهُ فَإِنْ ثَقُلَ فَعَلَ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ تَحْوِيلِ مَا عَلَى مَنْكِبِهِ الْأَيْمَنِ عَلَى مَنْكِبِهِ الْأَيْسَرِ، وَمَا عَلَى مَنْكِبِهِ الْأَيْسَرِ عَلَى مَنْكِبِهِ الْأَيْمَنِ، وَيَصْنَعُ النَّاسُ فِي ذَلِكَ مَا صَنَعَ الْإِمَامُ فَإِنْ تَرَكَهُ مِنْهُمْ تَارِكٌ أَوْ الْإِمَامُ أَوْ كُلُّهُمْ كَرِهْت تَرْكَهُ لِمَنْ تَرَكَهُ، وَلَا كَفَّارَةَ، وَلَا إعَادَةَ عَلَيْهِ، وَلَا يُحَوِّلُ رِدَاءَهُ إذَا انْصَرَفَ مِنْ مَكَانِهِ الَّذِي يَخْطُبُ فِيهِ، وَإِذَا حَوَّلُوا أَرْدِيَتَهُمْ أَقَرُّوهَا مُحَوَّلَةً كَمَا هِيَ حَتَّى يَنْزِعُوهَا مَتَى نَزَعُوهَا، وَإِنْ اقْتَصَرَ رَجُلٌ عَلَى تَحْوِيلِ رِدَائِهِ، وَلَمْ يَنْكُسْهُ أَجْزَأَهُ إنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى لِسَعَةِ ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ لَوْ اقْتَصَرَ عَلَى نَكْسِهِ، وَلَمْ يُحَوِّلْ إلَّا نَكْسًا، رَجَوْت أَنْ يُجْزِيَهُ. الشافعي، محمد بن ادريس، كتاب الأم، جـ1، تحقيق: رفعت فوزى عبد المطلب، دار الوفاء، مصر، 1422هـ/ 2001م، ص287.

[31] السمهودي، نور الدين على بن عبد الله، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، جـ3، ص127.

المسلمين بعد أن ينتهوا من صلاة العيد يذهبوا لزيارة المقابر المجاورة للمصلى[32]. ويؤكد ذلك وصف ابن بطوطة لمظاهر عيد الفطر بمصلى مدينة لاذق (تقع شمال دينيزلي)؛ فيذكر " خرج السلطان في عساكره والفتيان الآخية كلهم بالأسلحة، ولأهل كل صناعة الأعلام والبوقات والطبول والأنفار، وبعضهم يفاخر بعضا ويباهيه في حسن الهيئة وكمال الشكة، ويخرج أهل كل صناعة معهم البقر والغنم وأحمال الخبز؛ فيذبحون البهائم بالمقادير، ويتصدقون بها وبالخبز ويكون خروجهم أولاً إلى المقابر ومنها إلى المصلى"[33]، وفي كلام ابن بطوطة ما يُستدل منه على قرب المقابر من مصلى العيد.

نماذج من المصليات المكشوفة ببلاد الأناضول:

عرفت بلاد الأناضول المصليات المكشوفة خلال العصر السلجوقي واستمر انشاؤها حتى القرن العشرين الميلادي، وبالإضافة إلى مصليات الأعياد والجنائز – كمصلى ملاطيا الذي سيرد لاحقًا – فلقد انتشرت انماط وطرز مختلفة من المصليات المكشوفة، والتي ندر أن نجد مثيلتها في عمائر العالم الإسلامي المختلفة، وقد اتسمت هذه المصليات بتميزها الشديد وتنوع اغراضها الوظيفية، كمصليات الجسور، ومصليات الجشم، والمصليات الصيفية.

1- مصليات الجسور:

انفردت بلاد الأناضول بانشاء المصليات على الجسور، وكان الغرض منها خدمة المسافرين والتيسير عليهم في أداء الصلوات، وكانت هذه المصليات بسيطة للغاية معماريا، فهي عبارة عن حنية محراب بسيطة تقام بوسط الجسر الحجرى أو بأحد أطرافه، وعلى الرغم من بساطة هذا النوع من المصليات المكشوفة إلا أنها كان لها أهمية كبيرة عند السلاجقة. وتذكر كوتلاى أن هذه المصليات قد خُصصت لأداء الصلوات عند السفر من المدينة أو عند الرجوع إليها، ويعتبر مصلى جسر دجلة المعروف بجسر أو كوبري سلوان لوقوعه على طريق ديار بكر- سلوان من أهم نماذج هذه المصليات وأقدمها، فالجسر يعود لفترة بنى مروان (380 – 478هـ / 990 – 1085م) وتحديدا اثناء فترة حكم نظام الدولة نصر فى سنة 458ه/ 1065م[34](لوحة 1-2). ويعتبر مصلى جسر آغرى بسيواس Eğri والذي يقع على النهر الأحمر ويبعد عن مركز المدينة حوالى 3 كيلومتر من الجسور السلجوقية المهمة، وعلى الرغم من عدم وجود نص كتابي يشير إلى تاريخ بناء الجسر إلا أن السمات المعمارية ومواد البناء المستخدمة ترجح بشكل كبير تأريخه بالعصر السلجوقي، كما أن مدينة سيواس قد شهدت نشاطا ملحوظا في انشاء الجسور حينذاك[35]، فمدينة سيواس لها أهمية اقتصادية كبيرة كونها تقع بمفترق طرق مهمة كطريق بغداد القديم المطل على البحر الأسود والمار بخربوط وملاطية والمؤدي إلى سامسون، والطريق الكبير لبلاد فارس مارا بقيصري وسيواس وارزنجان وأرضروم مؤديا لتبريز، كما أن وجود النهر الأحمر (قيزيل ايرماك) بمدينة سيواس كان سببا في إقامة العديد من الجسور خلال العصر السلجوقي كجسر كيسيك وجسر آغرى[36]، وقد جدد الأخير مرتين مرة خلال فترة حكم السلطان مراد في عام993هـ/1585م، ومرة أخرى عام1217هـ/1802م، ويبلغ طول الجسر 173م وعرضه حوالى 4.60م، وينقسم إلى جزئين جزء به 6

---

[32] Muhammet, Arslan, Anadolu Selçuklu Namazgâhları, p.258.

[33] ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة المسماه تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، جـ1، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1958م، ص185.

[34] Şafak, Kutlay, Diyarbakir ili köprüleri, Lisans tezi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Gazi Üniversitesi, Ankara, 2012, 37-40.

[35] Muhammet, Arslan, Anadolu Selçuklu Namazgâhları, p.297.

[36] عبد العزيز، هانم أحمد، "الجسور السلجوقية في بلاد الأناضول" (دراسة تطبيقية على نموذج جسر كسيك بمدينة سيواس)، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، جـ4، القاهرة، 2016م، 224.

عقود، وجزء به 12 عقد والجزئين على غير استقامة لذا عُرف بالجسر المعوج **Eğri** [37]، وبمنتصف الجسر توجد حنية محراب بسيطة الأمر الذي يؤكد وجود مصلى بالجسر (لوحة 3-4).

ولقد توالى انشاء المصليات المكشوفة فوق الجسور والكبارى بعد العصر السلجوقي، ويُعد المصلى المقام على جسر الفاتح محمد Taş Köprüsü، والمصلى المقام على جسر الوزير بسامسون ق8هـ / 14م، ومصلى جسر Sarıoğlan şahruh بقيصري ق9هـ / 15م، ومصلى جسر كيركغوز Kırkğoz بأفيون ق10هـ/ 16م -والذي تم بناؤه خلال حملة للسلطان سليمان القانوني - من أشهر مصليات الجسور التي بنيت بعد العصر السلجوقي[38].

2- المصليات الصيفية:

تعرف عند الأتراك بـ yazlık Namazgâhlara، كثر بناء المصليات الصيفية المكشوفة في المدن ذات المناخ الحار وبالأخص مدن جنوب شرق الأناضول كديار بكر وماردين وغازي عنتاب وتشانلي أورفا، والمصلى المفتوح هنا لا يختلف كثيرا في تخطيطه عن المصليات سابقة الوصف سوى أنه غالبا ما يتصل بجامع أو مدرسة، ويكون عبارة عن فناء مربع أو مستطيل يزين جدار قبلته محراب بسيط، ومن أهم أمثلته مصلى **مدرسة نجم الدين ارتق** بماردين ق6هـ / 12م وهو عبارة عن مصلى بسيط يقع بالطابق العلوي للمدرسة، له محراب بديع ذو حنية على شكل مشع وعمودين زخرفيين (لوحة 5)، ومن نفس الفترة وبمدينة ماردين أيضًا **مصلى أمين الدين** وهو جزء من مجموعة معمارية ضخمة تتكون من جامع ومدرسة وبيمارستان وحمام وجشمة، والمجموعة شيدها الأمير الأرتقي أمين الدين سقمان وأكملها بعد وفاته أخيه الأمير نجم الدين الغازي في سنة517هـ/ 1123م[39]، وللمصلى محراب حجرى بسيط عبارة عن حنية معقودة بعقد نصف دائري، ويتشابه المصلى إلى حد كبير مع مصلى نجم الدين (لوحة 6). انتشرت المصليات الصيفية بمدينة ديار بكر أيضًا ويعتبر **مصلى جامع القلعة** واحدا من المصليات الصيفية المهمة، والمصلى ضمن مجموعة معمارية تقع بالجهة الشمالية الشرقية لقلعة ديار بكر وتتكون من جامع وضريح وجشمة[40].

المصلى مربع المسقط (شكل 1) له جدارين من حجر البازلت، الأول بالجهة الجنوبية وهو جدار القبلة ويتكون من حنية محراب معقودة بعقد نصف دائري، يقع على يمنته ويساره شباك مستطيل بكل جهة، أمّا الجدار الثاني وهو الغربي ففتح به فتحة نافذة (لوحة 7). وقد استمر بناء هذا النوع من المصليات المكشوفة بالأناضول بعد العصر السلجوقي بل وحتى القرن الثالث عشر الهجرى، التاسع عشر الميلادي، ومن أهم أمثلته مصلى جامع أحمد جلبي بغازي عنتاب 1083هـ/ 1672م، ومصلى جامع نعمة الله بتشانلي أورفا ق12هـ/ 18م، والمصلى الملحق بجامع حاجي على بأديامان 1249هـ / 1833م[41].

[37] Acun, hakkı, Makedonya üsküp fatih sultan Mehmet taş köprüsü ve namazgahı, Vakflar Genel Müdürlüğü Yayınları / 107 Balkanlarda Osmanli Vakiflari ve Eserleri uluslararasi sempozyumu, Ankara, 2012, 135.

[38] Muhammet, Arslan, Anadolu Selçuklu Namazgâhları, p.304.

[39] Başbaş, Ayten, Inan, Cemil, Türkiye de ilk Tip Fakültesi ni Mardin de Artuklular kurdu, Beytülmakdis Araştırmaları Dergisi, 20 (3), 2020, 340.

[40] Muhammet, Arslan, Anadolu Selçuklu Namazgâhları, p.298.

[41] Muhammet, Arslan, Anadolu Selçuklu Namazgâhları, p.306.

3- مصليات الجشم:

تعتبر مصليات الجشم من المصليات المكشوفة ذات الطراز المعماري المتميز، وهي تُعد بحق واحدة من العمائر الإسلامية التركية الفريدة، ولقد اهتم الأتراك بإنشائها بجميع ارجاء الأناضول وعلى الرغم من اننا لم نجد لها مثال يرجع للعصر السلجوقي إلا أن انتشارها خلال العصر العثماني وتنوع أنماطها واختلاف أماكن وجودها في الأناضول، أمر قد يُشير إلى أنها عُرفت خلال عصر سلاجقة الروم وتطورت في العصر العثماني شأنها في ذلك شأن العديد من طرز العمائر الأخرى (لوحة 8).

تتخذ مصليات الجشم شكلين أساسين، الشكل الأول يكون فيه المصلى عبارة عن مساحة مربعة أو مستطيلة تتصل بها الجشمة في إحدى جهاتها، ومن أمثلة هذه المصليات مصلى جشمة محمد بك ببيكوز باسطنبول 1177هـ / 1763م، وهي عبارة عن جشمة رخامية صغيرة مربعة المسقط يجاورها المصلى (لوحة 9)، والمصلى مربع المسقط لا يوجد به سوى محراب على هيئة شاهد حجري بسيط مكتوب عليه "كلما دخل عليها زكريا المحراب"[42] (لوحة 10)، والشكل الثاني يكون المصلى فيه فوق الجشمة نفسها ويتم الصعود إليه عن طريق سلم، وهذه المصليات تكون صغيرة المساحة لأنها تتخذ نفس مساحة الجشمة [43]، ومن أهم أمثلتها **مصلى جشمة ابن الأمين أحمد آغا** بإسكودار باسطنبول والتي يرجع تاريخها إلى عام 1134هـ/ 1721م والجشمة مبنية من الحجر لها واجهة واحدة فقط ذات عقد مدبب الشكل، يتصل بها درج سلم يؤدى إلى المصلى، والمصلى مربع المسقط وله محراب بسيط معقود بعقد نصف دائري (لوحة 11-12)، ويعتبر **مصلى اسما سلطان** التي شيدته الأميرة اسما سلطان بنت السلطان أحمد الثالث وأخت السلطان عبد الحميد الأول عام 1193هـ / 1779م واحدا من مصليات الجشم المميزة التي بنيت على طراز الباروك، تقع الجشمة بميدان كاديرجا بإسطنبول، وتتخذ الشكل المكعب 6م× 6م ولها أربع واجهات رخامية قد زخرفت بالزخارف النباتية والكتابية المختلفة، أمّا المصلى فيعلو الجشمة ويتم الصعود إليه عن طريق درج سلم، والمصلى مربع المسقط يحيطه درابزين رخامي[44](لوحة 13).

4- مصليات الأعياد والجنائز:

يعتبر مصلى ملاطيا من أهم مصليات الأعياد على الإطلاق؛ وهناك سمتان قد اكسبتاه هذه الميزة وهذا التفرد دون سائر مصليات الأعياد والجنائز الموجودة ببلاد الأناضول، أولهما الفترة الزمنية المتنوعة التي يرجع لها المصلى وهي العصر السلجوقي والمملوكي، وثانيهما الزخارف المتنوعة التي تزخرف جدار القبلة، وعلى الرغم من تفرد مصلى ملاطيا بهذه السمات إلا أنه لم يكن المصلى الوحيد المعروف بين مصليات الأعياد ببلاد الأناضول؛ تذكر المصادر التاريخية أن **مصلى قونية** – المعروف بمصلى حسين باشا - واحدا من المصليات المهمة التي ترجع للعصر السلجوقي والتي خصصت لصلاة العيد (لوحة 14)، يقع المصلى بمركز مدينة قونية ويتصل به مقبرة؛ ولذا على الأرجح أنه قد خصص لصلوات الأعياد والجنائز أيضًا، والمصلى في توصيفه المعماري بسيط للغاية (شكل 2)؛ عبارة عن حنية محراب تنتهي بطاقية ذات شكل محاري، يقع على يمين المحراب ويساره منبر حجري له ثمان درجات (لوحة 15)، وعلى بعد عشرة أمتار من المحراب توجد مصطبة حجرية مستطيلة يتم الوصول إليها بطرفي سُلم، وهي على الأرجح دكة مبلغ، والجدير بالذكر أن مصلى قونية قد اعيد بناؤه زمن السلطان سليمان القانوني[45]، على يد حاكم مدينة قونية حسين باشا الذي كما ورد في السجلات العثمانية أنه كان حاكم لمدينة قونية في الفترة ما بين

[42] Ağaoğlu, Mert, Sultan Iıı Mustafa ve Sultan I Abdülhamid Devri İstanbul Çeşmeleri, Sosyal Bilimler Dergisi, Yıl 5, Sayı 19, Ocak 2018, 73.
[43] DemirArslan, Deniz, Açık Havada İbadet ve Mekân İlişkisi Gelibolu Namazgâhları, 40.
[44] Ağaoğlu, Mert, Sultan Iıı Mustafa ve Sultan I Abdülhamid Devri İstanbul Çeşmeleri, 76.
[45] Muhammet, Arslan, Anadolu Selçuklu Namazgâhları, p.287.

933- 936هـ : 1526- 1529م، وقد توفي بعد عام 941هـ / 1534م، ولقد عثر على نص كتابي بإسم حسين باشا يقع على بعد ستة أمتار يسار المنبر، وهو عبارة عن لوحة 30سم×59سم كتبت بالعثمانية[46] (شكل 3) :

عيد ايچون ياپدى حسين پاشا مصلا پر اصول

يزدم اولدى ديو بو تاريخنى خير قبول

ومصلى قونية واحدا من ثلاثة مصليات امتازت باحتوائها على دكة مبلغ (محفل) (لوحة 16)، يليها مصلى جليبولي عزبلر 810هـ / 1407م و**مصلى سفر حصار**[47]، والأخير من المصليات التي شيدت في العصر السلجوقي وجددت في العصر العثماني أيضًا، يقع المصلى بمنطقة خضر بك بسفر حصار بمدينة اسكي شهر، وللمصلى مسقط على هيئة حرف L (شكل 4) ويبلغ طول جدار القبلة حوالي 40م، يتصل به محراب بسيط من الرخام يقع على يمينه منبر حجري من سبع درجات، والمصلى ينتهي بدكة مبلغ من الحجر تقع في موجهة جدار القبلة (لوحة 17)، ومن الجدير ذكره أن للمصلى نصين كتابيين الأقدم هو النص السلجوقي وكان يقع بحنية المحراب إلا أن كتاباته غير واضحة، وتشير المصادر التاريخية أن المصلى قد شيد زمن أمين الدين ميكائيل بن عبد الله، والذي كان نائب المدينة حينذاك في القرن 7هـ/ 13م، أمّا النص الثاني فيرجع لتجديدات العصر العثماني وتشير إلى اسم المجدد خليل بن الحاج بن أحمد بن ابراهيم آغا 1225هـ /1810 – 1811م. ومصلى اقسراي من مصليات الأعياد المهمة التي اندثرت، ولكن من حسن الحظ أن نصه التأسيسي قد بقى وتم الإحتفاظ به في المدرسة الزنجيرية وقت أن كانت متحفا يضم العديد من روائع الفن السلجوقي، والنص عبارة ثلاثة أسطر مكتوبة بخط الثلث السلجوقي تُشير إلى مشيده وتاريخ الإنشاء، وهي كالتالي (لوحة 18):

1- بانى هذا المصلى محمد
2- الحداد ادام الله
3- توفيقه في سنة تسع وسبعمايه[48]

ويُعد مصلى توقات من المصليات السلجوقية المهمة التي ترجع للفترة السلجوقية (ربما ق6-7هـ/ 12-13م) وغير معلوم على وجه التحديد موقع هذا المصلى، ولكن يوجد بتوقات مدينة تعرف بمدينة المصلى ربما تسميتها تعود إلى المصلى السلجوقي المندثر، كما تذكر المصادر التاريخية أن بمدينة آماسيا كان يوجد مصلى سلجوقي قد اندثر حاليا ويعتقد أن موقعه كان يشغل جزءا من مجموعة السلطان بايزيد[49]، وغيرها من المصليات المتعددة الموزعة بجميع ارجاء الأناضول؛ فمدينة ايدن Aydin لوحدها كان بها نحو الإثنتا عشرة مصلى موزعين بقرى المدينة، وجميعها تأخذ المسقط المربع والمستطيل وتتشابه مع النماذج الباقية[50]، ومدينة اسطنبول كان بها ما يقرب من 131

[46] Bozkurt, Tolga, Konya Sultan Meydanı'na Dair Kayıp Bir Kitabenin Değeri, DTCF Dergisi 59.1, Ankara Üniversitesi Dil ve Tarih-Coğrafya Fakültesi Dergisi, 2019, 334-336.
[47] Bozkurt, Tolga, Konya Sultan Meydanı'na Dair Kayıp Bir Kitabenin Değeri, 334.
[48] Muhammet, Arslan, Anadolu Selçuklu Namazgâhları, p.293 - 295.
[49] Muhammet, Arslan, Anadolu Selçuklu Namazgâhları, p.287.
[50] Kürüm, Mükerrem, Aydin'daki osmanli dönemi Namazgahlari üzerine bir Değerlendirme , p.103.

مصلى مفتوح وهو عدد ضخم يدلل على أهمية هذه المنشآت التي حرص الأتراك على انشائها بجميع مدن الأناضول بل وبالمدن الأوروبية التي فتحوها[51].

ولا شك أن التنوع الكبير في طرز المصليات المكشوفة كان نتيجة للنماذج العديدة المتبقية، والتي اهتم الأتراك بإنشائها وتوزيعها بجميع مدن الأناضول بل وحتى بالبلدان الأوروبية التي فتحوها، وهذه المصليات يمكن تفنيدها وتقسيمها وفق نوعها ووظيفتها:

المصلى	نوعه	التاريخ	المكان
مصلى ملاطيا (على بابا)	مصلى عيد	سلجوقي - مملوكي	ملاطيا
مصلى قونية (حسين باشا)	مصلى عيد وجنائز	سلجوقي - عثماني	قونية
مصلى سفر حصار	مصلى عيد	سلجوقي - عثماني	اسكى شهر
مصلى توقات	مصلى عيد (مندثر)	سلجوقي	توقات
مصلى آقسراي	مصلى عيد (مندثر)	سلجوقي	آقسراي
مصلى جسر آغرى	مصلى جسر للمسافرين	سلجوقي - عثماني	سيواس
مصلى نجم الدين ارتق	مصلى صيفي	ق6هـ / 12م	ماردين
مصلى امين الدين	مصلى صيفي	ق6هـ / 12م	ماردين
مصلى جامع القلعة	مصلى صيفي	لا يوجد تاريخ	ديار بكر

كما يُمكن تقسيمها تبعًا لتخطيطها وعناصرها المعمارية:

التخطيط	الأمثلة
1- المصليات المكشوفة ذات المحراب	مصلى جسر آغري- مصلى نجم الدين ارتق- مصلى امين الدين- مصلى جامع القلعة
2- المصليات المكشوفة ذات المحراب والمنبر	مصلى ملاطيا – مصلى قونية – مصلى سفر حصار
3- المصليات ذات الجشم	المتبقي منها يرجع للعصر العثماني (مصلى جشمة محمد بك ببيكوز- مصلى جشمة ابن الأمين أحمد آغا بإسكودار- مصلى جشمة اسما سلطان بكاديرجا)

[51] DemirArslan, Deniz, Açık Havada İbadet ve Mekân İlişkisi Gelibolu Namazgâhları, 41.

مصلى ملاطيا:

يقع المُصلى بمدينة ملاطيا بمركز بطل غازي، ويُعرف بمُصلى على بابا ومصلى ميدان الباشا، ويعتبر من مصليات الأعياد، شُيد المُصلى في العصر السلجوقي وتحديدا زمن السلطان غياث الدين كيخسرو الثاني[52](634 - 644هـ / 1237 - 1246م)، وجُدد في عهد السلطان المملوكي سيف الدين قايتباي عام 878هـ / 1473م، وللمصلى نصين إنشائيين أحدهما يرجع للعصر السلجوقى والأخر يرجع للعصر المملوكي:

- النص السلجوقي :

1- أُمر بعمل هاذه (هذة) الحظيرة في أيام ظل الله ـــــــــــ بن سلجوق ركن الدنيا والدين أبو الفتح
2- كيخسرو بن كيقباد خلد الله ملكه الراجي نعيم (ات) الله الأمير العادل السعيد ابن المرحوم كمال الدين
3-كاميار بن شجاع الدين اسحاق نور الله ضريحه في تاريخ أول ذي القعدة سنة أربعين وستما(ية)

- النص المملوكي :

1- بسم الله الرحمن الرحيم
2- أمر بانشاء هذه المصلاه المباركة السلطان الملك الأشرف
3-ابو النصر قايتباى خلد الله ملكه وكان المشد على ذلك العبد الفقير إلى
4- الله تعالى ـــــــــ الخاصكي غفر الله لمن دعا له بالمغفرة في محرم سنة ثمان وسبعين وثمانمائة

وفي هذا المقام تجدر الإشارة إلى نقطتين مهمتين، الأولى أن ملاطيا (ملطية) كانت تتبع حكم المماليك في القرن 8هـ / 14م، ويذكر أبو الفدا أنه في سنة 715هـ فُتحت ملطية على يد الأمير سيف الدين تنكز الناصري[53] نائب السلطان الناصر محمد بن قلاوون في دمشق[54]، وقد استمرت تخضع لحكم المماليك ويُستناب فيها الأمراء ويُخلع

---

[52] هو غياث الدين أبو الفتح كيخسرو بن كيقباد بن كيخسرو بن قيليج أرسلان السلجوقي، لما توفى والده اتفق أهل المملكة على سلطنته فوليها وهو شاب، فاشتغل باللهو واللعب، والمجون وشرب الشراب؛ فاختل عليه قانون ملكه وطُمع فيه مع كثرة عساكره؛ فقصد التتار وزعيمهم باجو مدينة أرزن الروم (أرضروم)، وأخذوها، وأخذوا منها أموالاً عظيمة، فأشار رجال السلطنة على غياث الدين كيخسرو الثاني بتجنيد العساكر، وبالفعل حشدهم وصار بهم إلى عسكر التتار؛ فانكسر وتشرد عسكره وأُسرت أمه، وكانت وفاته سنة 643هـ / 1245م. ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين أحمد، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: مصطفى جواد، جـ4، القسم 2، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مطبوعات مديرية احياء التراث القديم، دمشق، 1963م،ص 1204.

[53] هو الأمير سيف الدين أبو سعيد تنكز عبد الله الحسامي الأشرفي الناصري، نائب بلاد الشام، جلب الى مصر صغيرا فاشتراه حسام الدين لاجين وقيل اشتراه الأشرف خليل ثم أخذه الأمير حسام الدين لاجين بعده، وانتقل تنكز إلى السلطان الناصر محمد بن قلاوون، وأصبح ضمن خاصكيته، وقد خلع عليه الناصر أمير طبلخانه فمقدم ألف ونائبا على دمشق، ومن مآثر تنكز الناصري حماية الثغور الشامية الشمالية وفتح ملطية عام 715هـ/ 1315م. أبو على، زينب أحمد على، ملك الأمراء سيف الدين تنكز نائب الشام 712-740هـ/ 1312-13140م، ع23، مجلة وقائع تاريخية، مركز البحوث والدراسات التاريخية، جامعة القاهرة، 2010م، ص12.

[54] وقيل في سبب فتح ملطية أن المسلمين الذين كانوا بها اختلطوا بالنصارى حتى أنهم زوجوا الرجل النصراني بالمسلمة، وكانوا يعدون الإقامة بالتتر ويعرفونهم بأخبار المسلمين، وكانت الأجناد بالحصون لا ينقطعون على الإغارة على بلاد العدو مثل بلاد الروم وغيرها، وكانت طريقهم في غالب الأوقات قريبة من ملطية، وحدث أن أهل ملطية أسروا بعض الأجناد وقتلوا جماعة من المسلمين، فلما جرى ذلك أرسل السلطان الناصر محمد عسكرا ضخما من الديار المصرية مع الأميرين سيف الدين بكتمر وسيف الدين قلي؛ فساروا إلى دمشق ورسم السلطان لعساكر الشام بالمسير معهم، وجعل الأمير تنكز = الناصري مقدما للجيش، وتوجهوا من حلب إلى عين ناب (عينتاب) ثم إلى نهر مرزبان وخان قمر الدين وعبروا من دربند إلى زبطرة ثم نزلوا ملطية، وقد خرج حاكمها جمال الدين الخضر وهو من بيت بعض أمراء الروم، وخرج القاضي والأكابر وطلبوا الأمان فأمنهم الأمير سيف الدين تنكز.أبو الفدا، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن على، المختصر في

عليهم بالإمارة بعد موافقة السلطان المملوكي، وتذكر المصادر التاريخية في احداث السنون المختلفة أن ملطية كانت ولاية حدودية تخضع لحكم المماليك، فعلى سبيل المثال لا الحصر أنه في سنة763هـ قُرر في نيابتها أسندمر الطازي، وفي 765هـ قُرر عليها آسن فجا على بك الجوكندار، وفي سنة 790هـ قُرر فيها أحمد كلشي القلمطاوي، وفي سنة 797هـ وصل الخبر بإستقرار دقماق المحمدي في نيابة ملطية، ودقماق هذا مولى الأشرف برسباي، قيل اشتراه أو أُرسل له في هدية حتى أنه عُرف بإسم برسباى الدقماقي[55]، وقد استمر الدقماق في نيابة ملطية حتى سنة 801هـ وقرر عوضا عنه جقمق الصفوي، وهي نفسها السنة التي ورد فيها خبر استيلاء ابن عثمان على ملطية والأبلستين[56]، ولكن استطاع المماليك أن يستردوها مرة أخرى عام 822هـ زمن السلطان المؤيد شيخ المحمودي، وقد حقق ابنه الأمير إبراهيم انتصارات كبيرة في ملطية ونيكده (نيده)[57]، واستناب فيها الأمير على باك بن قرمان؛ وصارت بذلك الأبلستين وقيسارية الروم ونكده ولارنده ولايات تخضع للحكم المملوكي وكان يتم فيها الخطبة للسلطان وسك العملة بإسمه[58]، وقد استمر ذلك حتى حكم العثمانيين؛ لذا فلا غرابة أن يكون للمماليك أيادٍ بيضاء على العمارة السلجوقية بالأناضول، كما أن لهم عديد من الإنجازات الحضارية التي لا يُمكن إغفالها.

وهذه المسألة تقودنا بشكل مباشر إلى النقطة الثانية المهمة، وهي أن الوجود المملوكي بملاطيا الأناضول وإسهماتهم المعمارية والفنية قد جعل بعض الباحثين يعتقد أن المصلى شُيد في العصر المملوكي وذلك لسببين، أولهما: أن النص المملوكي استخدم فيه لفظ أمر بإنشاء وليس تجديد أو تعمير، وثانيهما: أن النصّ السلجوقي سُجل عليه البناء بإسم حظيرة وهي كلمة ربما تُشير إلى المقابر أو غيرها من الأبنية، في حين استخدم لفظ مصلاه بشكل صريح على النص المملوكي، ويُعلل البعض ذلك بأن النص السلجوقي يرجع لبناء أخر وتم وضعه على المصلى[59]، والحقيقة أنها أسباب توضع في الحسبان ولا يُمكن إنكارها، ولكنها لا تكفي لتكوّن دليلاً واضحا يُمكن من خلاله الجزم بتآريخ المصلى للعصر المملوكي، ويُمكن القول أن كلمة حظيرة المقصود بها المكان المتسع المُحاط[60]، وقد يجوز إطلاقها على المصلى، أمّا بالنسبة للفظ أمر بانشاء فهي قد تُشير أيضا إلى التجديد والتعمير وهي لا تتعارض بأي حال من الأحوال مع النص السلجوقي، كما أن معظم الزخارف الموجودة على جدار قبلة المصلى سلجوقية الطراز، وقد شاعت وانتشرت بشكل كبير على العديد من عمائر سلاجقة الروم، وعلى الأرجح أن المصلى قد تم تشييده في العصر السلجوقي وجُدد في العصر المملوكي اثناء خضوع مدينة ملاطية للحكم المملوكي.

شيد المصلى – كما هو مثبت بنص الإنشاء الأول - الأمير كمال الدين كاميار بن شجاع الدين اسحاق، وهو أحد أمراء وقادة الدولة السلجوقية ذوي الخبرة الكبيرة، اشتهر بإخلاصه وولائه للسلطان علاء الدين كيقباد[61]، وقد كان الأخير يعتمد عليه في الأمور الجِسام، وتذكر المصادر التاريخية أن كاميار كان له نفوذا كبيرا في عهد السلطان

تاريخ البشر، تحقيق: محمد زينهم عزب ويحيى سيد حسين، جـ3، سلسلة ذخائر العرب 69، دار المعارف، مصر 1998م، ص ص 89، 90.

[55] الملطي، زين الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الظاهريّ، نيل الأمل في ذيل الدول، جـ 1، ق1، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، 1422هـ / 2002م، ص ص 343، 357.

[56] الملطي، نيل الأمل في ذيل الدول، جـ 1، ق3، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري، ص 28.

[57] المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن على بن عبد القادر، السلوك لمعرفة دول الملوك، جـ6، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان، 1418هـ / 1997م، ص511.

[58] الملطي، نيل الأمل في ذيل الدول، جـ 1، ق4، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري، ص 56.

[59] Muhammet, Arslan, Anadolu Selçuklu Namazgâhları, p.290.

[60] الحظيرة تُجمع على حِظار وحظائر، وهي كل شيء حُجز بين شيئين كحائط البستان وغيره، وهي الأرض المحوطة. المعجم الوسيط، ط4، ص183.

[61] Yılmaz, Halil, Emir Sadeddin köpek ve Türkiye selçuklu devleti üzerindeki Faaliyetleri,https://www.academia.edu/36771063/ , 6/8/21. \

كيقباد، حتى أنه أرسله في عدة مهمات وأجرى المفاوضات بإسمه مع المغول، وقد أرسله إلى مدينة سيواس لرد بعض هجمات المغول وأبلى فيها بلاءا حسنا[62]، وبلغت درجة قربه من السلطان أنه عند وفاة السلطان علاء الدين كيقباد لم يكن بجواره سوى الأمير جلال الدين قره طاى، وقد طلب منه السلطان إحضار الأمير كمال الدين كاميار ليذكر له وصيته[63]، وقد تقلص نفوذ كاميار بعد وفاة السلطان علاء الدين كيقباد، وقد ناصبه العداء الأمير سعد الدين كوبك؛ ويعلل البعض سبب هذا العداء أنه حين توفي السلطان علاء الدين كيقباد عام (634هـ / 1237م) ترك من الأولاد ثلاثة وهم عز الدين قيليج أرسلان وركن الدين وكيخسرو، وكان عز الدين وركن الدين أولاده من زوجته الأيوبية[64]، أما كيخسرو فهو ابنه من زوجته المسيحية ماهبرى خاتون، ابنة الحاكم قيروارد، فناصر سعد الدين كوبك الأمير غياث الدين كيخسرو في حين أن بعض الأمراء امثال الأمير كيرخان حاكم سيواس، والأمير حسام الدين كايمر، ومعهم الأمير كمال الدين كاميار طالبوا بتنصيب الأمير عز الدين قيليج ارسلان سلطانا بناءا على وصية والده السلطان كيقباد، وقد نجح كوبك ومن ناصره من أمراء في تنصيب غياث الدين كيخسرو(634 - 644هـ / 1237 - 1246م) واستطاعوا اقصاء عز الدين قيليج ارسلان، واستمر كوبك في سياسته العدائية تجاه كاميار وغير معلوم إذا كان هذا بعلم السلطان غياث الدين كيخسرو الثاني أم أنه بتخطيط من سعد الدين كوبك[65]، وفي النهاية نجح كوبك في أن يُوغر قلب السلطان ضده وأمر بإقصائه ونفيه إلى ملاطية وصادر ممتلكاته بإسم السلطان وسجنه بالقلعة ثم قتله[66].

الوصف المعماري للمصلى:

المصلى عبارة عن مساحة مستطيلة مكشوفة (شكل 5)، له جدار واحد وهو الجدار الجنوبي (جدار القبلة)، وسور منخفض يحيط به مفتوحا من جهته الشمالية (لوحة 19)، ولا يزال يحتفظ بحالته الأصلية منذ تم انشاؤه على يد الأمير شجاع الدين كمال الدين كاميار، ولم يتعرض لأية تغيرات معمارية [67]، سوى التجديد والإضافة في العصر المملوكي.

جدار القبلة:

مبني بالحجر المصقول يتوسطه المحراب وينتهي من اعلى بصفين من صفوف المقرنصات التي تزين نهايته، يقع على يساره مباشرة المنبر، وهو بسيط البناء عبارة عن ست درجات حجرية (لوحة 20). أمّا المحراب فتحفة فنية وجد فيها الفنان مجالا خصبا لتنفيذ الزخارف المختلفة عليه.

المحراب: (لوحة 21)

ذو مسقط مستطيل الشكل عبارة عن حنية مجوفة زُخرفت بالحجر المشهر، يُحيط بها شريط من زخارف الرومي التركي (زخارف نباتية متداخلة بشكل كبير) التي تبدو كوريدات رباعية كبيرة يتوسطها دائرة صغيرة، يتوج

[62] Denknalbant,Ayşe, Osmanli öncesi türk mimarisinde çifte minareli.Cephelerin Gelişimi (Anadolu, Iran, Azerbaycan, Hindistan), Doktora Tezi, Istanbul universitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Istanbul, 2010,5.

[63] Yılmaz, Halil, Emir Sadeddin köpek ve Türkiye selçuklu devleti üzerindeki Faaliyetleri, 3.

[64] Claude, Cahen, Pre Ottoman Turkey, Translated from the French by J.Jones, Taplinger Williams Publishing Company, New York, 1968, 133.

[65] Mecit,Songül, The Rum Seljuqs(473-641) Ideology, Mentality and Self Image, PHD, University of Edinburgh, 2009, 173.

[66] Denknalbant,Ayşe, Osmanli öncesi türk mimarisinde çifte minareli.Cephelerin,5.

[67] B.Yilmaz, S.Saricam, F.Aslan, A.Atik,Landscape Characteristics of Battalgazi Archaeological and historical settlement in Malatya Turkey, Journal of Enviromental protection and Ecology, Turkey, 2014, 1187.

المحراب عقد مدبب زُخرفت صنجاته بالحجر المشهر ايضًا، يقع أسفله مباشرة النص المملوكي مكتوباً بخط الثلث في أربعة أسطر (لوحة 22) :

1- بسم الله الرحمن الرحيم
2- أمر بانشاء هذه المصلاه المباركة السلطان الملك الأشرف
3-ابو النصر قايتباى خلد الله ملكه وكان المشد على ذلك العبد الفقير إلى
4- الله تعالى ـــ (العثماني) الخاصكي[68] غفر الله لمن دعا له بالمغفرة في محرم سنة ثمان وسبعين وثمانمائة

يرتكز العقد على عمودين زخرفيين لهما أبدان يزخرفها أشكال هندسية متداخلة تشبه شكل الجفت، وينتهي العمود من أعلى بأشكال الدقماق، في حين يزخرف وجهه الداخلي ثلاثة صفوف من المقرنصات (لوحة 23).
يحيط بالمحراب أربعة أشرطة لزخارف هندسية متنوعة؛ الشريط الأول من الخارج ضيق المساحة ويزخرفه أشكال نجوم ذات ثمانية رؤوس، يماثله في اتساعه الشريط الثالث الذي يزخرفه أشكال نصل الرمح التي شاعت على واجهات المنشآت السلجوقية ببلاد الأناضول، أمّا الشريط الثاني والرابع فهما أكبر حجما ويزخرفهما خطوط هندسية متداخلة ومضفورة، ويتسم الشريط الرابع من الداخل بأن خطوطه المضفوره أكثر تعقيدا من الشريط الثاني (لوحة 24)، يعلو عقد المحراب النص السلجوقي مكتوباً بخط الثلث في ثلاثة أسطر (لوحة 25):

1- أُمر بعمارة هاذه (هذة) الحظيرة في أيام ظل الله ـــــــــ بن سلجوق ركن الدنيا والدين أبو الفتح
2- كيخسرو بن كيقباد خلد الله ملكه الراجي نعيم (ات) الله الأمير العادل السعيد ابن المرحوم كمال الدين
3- كاميار بن شجاع الدين اسحاق نور الله ضريحه في تاريخ أول ذي القعدة سنة أربعين وستما(ية)

وينتهي مربع المحراب من أعلى بصفين من المقرنصات يعلوه إطار قالبي يُشكل نصف دائرة تُشبه شكل القبة، ويلفت النظر جامتان كبيرتان تقعان على يمين ويسار المحراب (طمست زخارفهما)، ولجدار القبلة من الخلف بروز حجرى يحتوى حنية المحراب وينتهي بجزء مشطوف من اعلى (لوحة 26).

الدراسة التحليلية للعناصر الزخرفية:

أولا: زخارف الأُطر المحيطة بالمحراب:

يُحيط بالمحراب أربعة أطر زخرفية، الأول من الداخل عبارة عن خطوط هندسية مجدولة منفذة بشكل مُعقد، والثاني أقل حجما من الأول وهو عبارة عن إطار ضيق من زخرفة نصل الرمح، يليه إطار عريض يماثل الإطار الأول في الحجم ويزخرفه خطوط مجدولة أيضًا من نوع حرف (S) المتدابرة، أما الإطار الرابع والأخير فعبارة عن زخرفة نجوم.

1- زخرفة الخطوط المجدولة:
يُطلق عليها زخرفة الزنجير (Zencırk) والزخرفة المضفورة، وهي زخرفة هندسية تتكون من اتحاد العديد من الأشكال بشكل متصل يصعب معه معرفة بداية الزخرفة ونهايتها، وتُنفذ وفق حسابات هندسية دقيقة للغاية، ومنها ما

[68] المقروء منها كلمة العثماني وما قبلها غير واضح، وبالرجوع للمصادر التاريخية المتنوعة التي تناولت فترة حكم السلطان قايتباى وعن الأمراء ونواب البلاد الشامية وملطية وعن شاد البناء في تلك الفترة، فلم تعثر الباحثة على الكثير ممن تسمى بالعثماني، على سبيل المثال الأمير شرمرد العثماني وكان حاجب الحجاب بدمشق، الملطي، نيل الأمل في ذيل الدول، جـ 2، ق7، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري، ص 224.

هو بسيط ومنها ما هو مُعقد (شكل6-7)، ومنها عدة أشكال كزخارف مجدولة ناتجة عن اتحاد الأشكال السداسية المتتابعة، أو الأشكال المجدولة على هيئة حرف (S) بهيئة متقابلة، أو زخارف حرف (S) المتدابرة - كما في الإطار الثالث حول محراب مصلى ملاطيا، وقد نُفذت بدقة عالية وبشكل متقن للغاية (شكل8)- وأخرى مجدولة بشكل يشبه نسيج الحصير أو حتى أشكال مجدولة ومزجزجة في نفس الوقت[69](شكل9).

2- زخرفة نصل الرمح:

تعرف بزخرفة الحربة أو السهم، وهي عبارة عن زخرفة هندسية ذات ثلاثة رؤوس مدببة الشكل تشبه نهاية الرمح، انتشرت هذه الزخرفة بكثرة على عمائر سلاجقة الروم، وغالبا ما كانت تنفذ بهيئة أطر صغيرة تدور حول المداخل والنوافذ، وتتخذ عدة أشكال فقد تكون بسيطة الشكل عبارة عن وحدات متصلة ومتتابعة دون أن يفصلها أية أشكال مختلفة كما في النموذج موضع الدراسة (لوحة 24)، وقد يفصل بين كل وحدة والأخرى شكل مثلث.

3- زخرفة النجوم:

النجوم من العناصر الزخرفية التي تتكوّن من تركيب عدة وحدات هندسية متماثلة، كالأشكال المثلثة والمربعة والمسدسة والمثمنة وما إلى ذلك، لتنتج لنا أشكالاً نجمية متنوعة وبوضعيات مختلفة، فعند تداخل مثلثين نحصل على نجمة سداسية الرؤوس، وعند دمج مربعين أو معينين تنتج نجمة ثمانية الشكل، وهكذا الحال عند دمج مخمسين متماثلين، فينتج عن تداخلهما نجمة عشرية متساوية الرؤوس، وأيضاً ترسم النجمة الرباعية عن طريق تركيب أربعة أشكال لوزية بشكل متدابر[70]، ولقد انتشرت زخارف النجوم بشكل كبير على عمائر سلاجقة الروم، وكانت تنفذ إما بهيئة أطر ذات وحدات متصلة ومتتابعة، أو بهيئة وحدة زخرفية من ضمن وحدات أخرى تشكل لوحة زخرفية متنوعة الوحدات، ومن خلال النماذج والأمثلة المنتشرة على واجهات المساجد والمدارس والخانات يُمكن ملاحظة أنها كانت تُنفذ وفق أسلوبين؛ الأول باعتماد النسب الهندسية والدقة البالغة فتخرج الأشكال النجمية دقيقة للغالية، والثانية تُنفذ دون مراعاة للنسب والأبعاد فتخرج بشكل أكثر بدائية مفتقدة للدقة وإن كانت لا تخلو من القيم الجمالية أيضًا، ويزخرف واجهة مصلى ملاطيا إطار من النجوم ذات الثمانية رؤوس وهي منفذة على غير دقة (شكل 10)، وهذا النموذج يعتبر من النماذج القليلة المنفذة بهذا الشكل بعمائر مدينة ملاطيا على وجه الخصوص؛ فعلى سبيل المثال الجامع الكبير[71] الواقع على مقربة من المصلى وتحديدا بمنطقة بطل غازي بميدان الباشا يحتوى على العديد من العناصر الزخرفية المبهرة، لا سيما الهندسية منها والتي كان لها النصيب الأكبر بين الزخارف الأخرى، وقد

---

[69] عبد العزيز، هانم أحمد، زخرفة الجدائل علي عمائر سلاجقة الأناضول، مجلة الإستواء، ع11، جامعة قناة السويس - مركز البحوث والدراسات الإندونيسية، 2018، 666.

[70] يحيي ، أكرم محمد، عناصر الزخرفة الهندسية أصولها ومدى انتشارها على الآثار العربية والاسلامية، ع1، مجلد 12، مجلة التربية والعلم، العراق، 2005م، 25.

[71] الجامع الكبير بملاطيا أو اولو جامع يرجع لفترة حكم السلطان السلجوقي علاء الدين كيقباد الأول، وقد شيد عام 621هـ/ 1224م على يد المعماري الشهير يعقوب بن ابو بكر المالطي، وقد طرأت بالمسجد خلال سنوات ربع قرن لاحقة بعد انشاؤه، وغدت الأقسام المبنية بالطوب هي أهمها، مثل القبة التي تعلو المحراب والإيوان والفناء ذو النافورة، فجميعها عناصر مأخوذة من مساجد السلاجقة العظام بإيران، وتتألق واجهة الإيوان بأسرها بالفسيفساء الخزفية والأشرطة الكتابية، ويتميز قبو الإيوان المتصل بداخل القبة بزخارفه الهندسية البديعة، والجدير بالذكرأن جميع ما أضيف للجامع بعد ذلك كان من الحجر ويحيط بالمبنى الأصلى المشيد بالطوب، وعلى الأغلب تمت إضافة للجامع عام 645هـ / 1247م اثناء حكم كيكاوس الثاني، وثمة مراجع أخرى تؤكد أن ترميم المسجد تم عام 672هـ / 1274م بجميع جدرانه ومداخله التي تحيط بالمبنى الأصلى، كما ورد نص بألقاب المؤسس " مملوك المقر الأشرفي السيفي القشلي" وقد كانت ملطية في نهاية القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي تابعة للمماليك، ويتضح من اسلوب العمارة أن هذه الإضافة ومعها القبة التي تلى المدخل الشرقي، وكذلك المدخل الجنوبي، كلها مما استحدث في العصر المملوكي. آصلان آبا، فنون الترك وعمائرهم، ترجمة : أحمد محمد عيسى، استانبول، 1987م، 82، 83.

استخدم الفنان الأشكال النجمية بكثرة على المحراب وبواطن العقود وكوشاتها وببواطن القباب، ونوّع فيها ما بين نجوم سداسية وثمانية وذات تسعة رؤوس وغيرها (شكل 11).

ثانيا: زخارف المحراب:

يزخرف المحراب مجموعة من الزخارف المتنوعة كزخرفة الدقماق والجفوت والزخرفة باستخدام المقرنصات، والزخرفة بالحجر المشهر.

1- الزخرفة بالحجر المشهر:

يزخرف بدن المحراب وعقده زخرفة المشهر باللونين الأبيض والأحمر، ويعد هذا النموذج من النماذج الفريدة للعناصر المعمارية التي زخرفت بالمشهر بعمائر سلاجقة الروم، ولا نراه إلا في أمثلة قليلة للغاية ومنها مدخل جامع دنيصر (597هـ / 1200م)، وفي زخارف واجهة مدرسة قره طاى بقونية (649هـ / 1251 – 1252م) ومدرسة كوك بسيواس (670هـ / 1271- 1272م)، كما انتشر هذا الأسلوب في بناء واجهات الخانات السلجوقية ببلاد الأناضول مثل خان سعد الدين (634هـ / 1227م) على طريق قونية آقسراى، كما شيدت واجهات خان آق (651-652هـ / 1253 – 1254م) على طريق اغريدير دنيزلي بالحجر المشهر، وهذا الخان تحديدا يمتاز بازدياد حجم الأجزاء المعمارية التي شيدت بطريقة الحجر المشهر كمداميك مداخل البهو، وعقد المدخل، والإيوانات، والبوائك [72]، وبالطبع يُعد جامع علاء الدين كيقباد بمدينة قونية (618 - 619هـ / 1219 - 1220م) أحد النماذج البارزة في زخرفة واجهاته بالحجر المشهر، وقد تأثر هذا الجامع تحديدا بالأساليب السورية ولعل السبب في ذلك يعزى إلى مهندس الجامع السوري الأصل وهو محمد بن خولان الدمشقي[73].

2- زخرفة الجفوت:

يزخرف الأعمدة التي تكتنف محراب مصلى ملاطيا زخرفة قالبية لجفوت، والجفت حلية معمارية زخرفية بارزة تُنفذ أغلب الأحيان من الحجر، وهي الإطار البارز الذي يدور حول العقود بأنواعها والأعتاب والمكاسل والمداخل،

[72] بهجت، منى محمد بدر، أثر الحضارة السلجوقية في دول شرق العالم الإسلامي على الحضارتين الأيوبية والمملوكية بمصر، جـ2 (العمارة)، زهراء الشرق، 2002م، 167-168.

[73] جاء توقيعه على لوحة رخامية بالواجهة الشمالية لجامع علاء الدين كيقباد الأول، تبلغ مقاساتها 65سم × 30سم، مكتوبة في سطرين:

- المتولى آياز الأتابكي
- عمل محمد بن خولان الدمشقي

كما ورد اسمه بالنقوش الكتابية الخاصة بخان السلطان بآقسراي (626هـ / 1229م) في عهد السلطان علاء الدين كيقباد الأول، كما نسب إليه بناء مدرسة قره طاي بقونية (649هـ / 1250م) رغم أن اسمه لم يدون ضمن كتابات هذه المدرسة، إلا أن التشابه الكبير في أسلوب البناء بين واجهتي جامع علاء الدين وبين المدرسة يرجح نسبة بناء المدرسه إليه، كما ينسب إليه انشاء تربة السلطان علاء الدين كيقباد بقونية، ولا شك أن المعمار محمد بن خولان الدمشقي الذي استقر هو وعائلته بقونية كان من مهندسي القصر المفضلين. للمزيد انظر : حجازي، فهيم فتحى إبراهيم، أرباب الوظائف والحرف على الآثار في العصر السلجوقي، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، ج3، المؤتمر الدولي السابع الحياة اليومية في العصور القديمة، مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، 2016م، 338، وأيضا حجازي، فهيم فتحى إبراهيم، نصوص الانشاء بالعمائر الدينية السلجوقية في الأناضول (المساجد - المدارس - الخانقاوات - الزوايا)، كتاب المؤتمر الثالث عشر للإتحاد العام للآثاريين العرب، الندوة العلمية الثانية عشر، دراسات فى آثار الوطن العربي، الحلقة الحادية عشر بالتعاون مع مصلحة الآثار الليبية، جـ2، طرابلس / ليبيا، 1431هـ / 2010م، 1459.

ويستخدم كحليات لزخرفة القباب والمآذن والأعمدة[74]، والجفوت تمثل زخرفة تكسر من حدة امتداد الكتل الحجرية المصمتة، كما أنها تعمل على تحديد هيئة وشكل العنصر الذي تحيط به، فتظهره بصورة جلية وواضحة[75] وتتخذ الجفوت كذا شكل منها البسيط ومنها ذو الميمات وغيرها، وفي النموذج موضع الدراسة يلاحظ الزخرفة بجفوت بسيطة هندسية الشكل عبارة عن إطارين بارزين يسيران معا ويتقاطعان وفق ابعاد هندسية منتظمة ليكونا اشكال سداسية (شكل 12).

3- زخرفة الدقماق:

زخرفة الدقماق زخرفة هندسية تقوم على استخدام شكل حرف (Y) بالإنجليزية، وهي من الأشكال الشائعة الاستعمال في الزخرفة السلجوقية سواء كان تنفيذها حاصلا بالنحت على العمائر أو بالنقش على المعادن أو بالرسم على الخزف، وقد تميزت بالأخص زخارف الدقماق التي نفذت بالنحت على العمائر واتخذت شكلا مميزا، وذلك لكبر المساحة التي تنفذ عليها الزخرفة بالقياس إلى صغرها في التحف المنقولة[76](شكل 13).

ولقد كثر استخدام زخرفة أشكال الدقماق على عمائر سلاجقة الروم، وبالأخص المدارس، ولقد وُجدت في غير موضع من البناء، إلا أن الفنّان كان يفضل أن يزخرف بها كوشات عقد المدخل، كما في كوشتي عقد مدخل المدرسة الصاحبية (666هـ / 1267م) بقيصري، وكوشات الحنيات التي بجدار المدخل المؤدي إلى ضريح السلطان عز الدين كيكاوس (614هـ / 1217م) الملحق بمجموعته بسيواس، وهي قريبة الشبه من زخارف دقماق مدخل المدرسة الصاحبية، وكذلك وجدت تزخرف عتب فتحة مدخل المسجد الكوشك بخان السلطان بقيصري، وتعددت أشكالها على مدخل اولو جامع بملاطيا (621هـ / 1224م)، فنفذها الفنّان اعلى العمودين اللذين يكتنفا المدخل بهيئة حرف (Y) المائل، ونفذها بنفس الشكل ولكن بوضع رأسي في المنطقة ما بين العقد المدبب الذي يعلو فتحة المدخل وبين المقرنصات التي تغطي طاقية المدخل، وكذلك يُلاحظ وجودها أعلى الحنيات التي على جانبي المدخل، وأحياناً قد تتخذ زخارف الدقماق شكل أسهم متداخلة مرسومة بوضع أفقي، ورأسي، وبشكل مائل، كما في المحراب الخزفي لمدرسة سرجالي (640هـ / 1242 - 1243م) بقونية[77]، وبمئذنة مدرسة جفته مناره بأرضروم (ق7هـ / 13م)، ووجدت زخارف الدقماق منفذة بهيئة حرف (Y) معدولا ومقلوبا بالإطار الذي يدور حول الحنايا الجانبية لحجر مدخل المدرسة البروجيردية بسيواس (70هـ / 1270-1271م)، وبزخرفة مدخل القسم ذو الفناء بخان صارى بأفانوس (616هـ / 1219م) [78]، أمّا بالنموذج موضع الدراسة فقد وجدت منفذة برجل عقد المحراب، وتتخذ شكل حرف (Y) المعدول (شكل 14).

---

[74] حسن، جمال عبد الرحيم، الحليات المعمارية الزخرفية على عمائر القاهرة في العصر المملوكي الجركسي، رسالة دكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1991م، 84.

[75] البنا، سامح فكرى، العناصر المعمارية والزخرفية المملوكية واثرها على مثيلاتها بالعصر العثماني في ضوء نماذج من مصر وتركيا، أعمال المؤتمر التاسع عشر للإتحاد العام للآثاريين العرب: دراسات في آثار الوطن العربي، لإتحاد العام للآثاريين العرب وإتحاد الجامعات العربية، 2016، 1035.

[76] بهجت، منى محمد بدر، أثر الحضارة السلجوقية في دول شرق العالم الإسلامي على الحضارتين الأيوبية والمملوكية بمصر، جـ3 (الفنون الزخرفية)، زهراء الشرق، 2003م، 154.

[77] أحمد، هالة محمد، عمائر مدينة قيصري إبان عصر سلاجقة الروم، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة حلوان، 2015، 390.

[78] عبد العزيز، هانم أحمد، عمائر مدينة سيواس خلال العصر السلجوقي، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة حلوان، 2017م، 665.

تحليل الزخارف بالمصلى :

يُعد مصلى ملاطيا نموذجا متفردا بزخارفه الغنية المتنوعة، وهو المصلى الوحيد بين المصليات السلجوقية الموجودة بالأناضول الذي زخر بهذا الكم الزخرفي الكبير، وتُقسم الزخارف الموجودة إلى جزئين؛ الزخارف الموجودة على المحراب، وزخارف الأطر المُحيطة بالمحراب، وهي ليست تقسيمة وفق المنطقة الموجودة بها وحسب، وإنما هي تقسيمة وفق نمط الزخرفة ونوعها وتاريخها؛ فإذا ما امعنا النظر ودققنا في نوعية الزخارف الموجودة على المصلى لوجدنا أن الأطر المحيطة بالمحراب هي زخارف سلجوقية الطراز ذاعت وانتشرت على عمائر سلاجقة الروم، **فزخرفة الخطوط المجدولة** حرص سلاجقة الروم على استخدامها بكثرة على عمائرهم، ونوّعوا في أشكالها المختلفة حتى غدت عنصرا زخرفيا أساسيا قلما نفتقدها على عمائرهم، وعلى الرغم من تفضيل السلاجقة لهذه الزخرفة الأطرية المجدولة إلا أنها لم تمثل عنصرا هاما بعمائر العثمانيين ولم يهتموا بوجودها كعنصر زخرفي يُمكن استخدامه على الوحدات والعناصر المعمارية، ويُمكن استثناء المنمنمات العثمانية من ذلك، حيث يُمكن ملاحظة الزخارف المجدولة منفذة على الفواصل وبنهاية الكتابة[79].

يذكر اصلان آبا أن هذه الزخارف المجدولة قد شوهدت على الرباط الغزنوي (رباط ماهي) الذي يقع بالقرب من مشهد، ويرجع تاريخه إلى عام 410هـ / 1020م[80]، وهو لا شك من النماذج المبكرة التي يُمكن الرجوع إليها في تأصيل هذه الزخارف ذات الأنماط المتعددة، أمّا عن النماذج التي انتشرت بعائر سلاجقة الروم فهي متعددة وكثيرة ومنها على سبيل المثال ضريح ست ملك بديوريكي 592هـ / 1196م[81]، وبمدخل بيمارستان جوهر نسيبة بقيصري 602هـ / 1205م وتحديدا بالإطار المحيط بعقد المدخل، وبالاطر المُحيطة بالدويرات الزخرفية المنتشرة حوله (شكل15)، وقد انتشرت هذه الزخرفة بكثرة على واجهات الخانات السلجوقية سواء على المدخل الرئيسي أو على المدخل المؤدي للقسم المغطى، أو بهيئة أُطر تدور حول الوحدات المعمارية داخل الخان، كما في زخرفة الأطر المجدولة بمدخل القسم المغطى بخان آلاي 588 – 592هـ / 1192 – 1196م على طريق قيصري-آقسراى، وبخان خاتون الذي انشأته الملكة ماهبري خاتون على طريق آماسيا- توقات (636هـ / 1238 – 1239م) [82]. وتعتبر المدارس السلجوقية سجلا رائعا يمكن من خلاله استيضاح الأنماط المختلفة للزخارف المجدولة، فقد انتشرت هذه الزخرفة على واجهات العديد من المدارس كمدرسة قره طاي بقونية 649هـ/ 1251م، ومدرسة جوك بسيواس 670هـ / 1271م، والمدرسة البروجيردية بسيواس أيضًا 670هـ / 1271م[83]. **وزخرفة نصل الرمح** انتشرت على العديد من خانات الأناضول، كخان اغزيكارا (628 - 634هـ / 1230 - 1236م) بآقسراي وكانت بهيئة إطار يدور حول المدخل المؤدي الى القسم المغطى، وخان سعد الدين (633 - 635هـ / 1235 - 1237م) بقونية، وفي مدخل خان آق بدنيزلي نفذت بالتبادل مع أشكال المثلثات، كما يُمكن ملاحظتها بشكل واضح على المدخل المؤدى للقسم

[79] Karaca, Burcu, Burdur ve Çevresinde bulunan camilerin Ahşap üzerine ,Yüksek Lisans Tezi, kalemişi süslemeleri Süleyman demirel Üniversitesi, Isparta, 2017, 44.

[80] آصلان آبا، اوقطاى، فنون الترك وعمائرهم، 127.

[81] وضريح ماما خاتون بترجان من الأضرحة المهمة ويُعد واحدا من اهم الآثار الجنائزية الموجودة ببلاد الأناضول، وقد تجمعت في واجهته العديد من العناصر الزخرفية من مقرنصات وجامات عريضة وأشرطة كتابية وتفريغات مورقة وزخارف هندسية، ومنها سلسلة الجدائل المضفورة التي تدور بهيئة اطر حول الحافات المحيطة بالعقود المدببة للحنيات الطويلة على جانبي المدخل، ويمكن تآريخ الضريح بأوائل القرن 7هـ / 13م. آصلان آبا، فنون الترك وعمائرهم، 114، انظر أيضًا حجازي، فهيم فتحي إبراهيم، منشآت المرأة في العصر السلجوقي في بلاد الأناضول، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب، ع16، 2015م، 307.

[82] آصلان آبا، فنون الترك وعمائرهم، 130.

[83] عبد العزيز، هانم أحمد، زخرفة الجدائل علي عمائر سلاجقة الأناضول، 668.

المغطى بخان قره طاى (638هـ / 1240 – 1241م)، ولقد زخرفت وحدات نصل الرمح مداخل العديد من المساجد والأضرحة السلجوقية، ومنها مدخل جامع كولوك بقيصري، وقد اتخذت الوحدات فيه شكل متصل ومتكرر، وكانت بهيئة إطار زخرفي يدور حول الدخلة الموجودة بالواجهة الشرقية لجامع حاجى قيليج (647هـ / 1249م)، كما انتشرت بكثرة على واجهات الأضرحة، ومنها ضريح جفته (645هـ / 1247م)، وضريح على جعفر بملك غازي بقيصري[84]، وعلى الرغم من أن **الزخرفة بأشكال النجوم** قد انتشرت على جميع العمائر الإسلامية في جميع الأقطار والبلدان إلا أنها اتخذت شكل مألوفا وواضحا على عمائر سلاجقة الروم وكانت تنفذ في معظم الأحيان بشكل بسيط يخلو من أي تعقيد كما هو الحال بالزخرفة المحيطة بمحراب مصلى ملاطيا.

ومن ناحية أخرى إذا ما دققنا النظر على الزخارف الموجودة على المحراب نفسه يلاحظ أنها مملوكية الطراز وقد شاعت وانتشرت على عمائر المماليك سواء بمصر أو الشام، فاستخدام **الجفوت** كان سمة من سمات العصر المملوكي، لاسيما عصر السلطان قايتباي، فقد شاع استخدام هذه الزخرفة على كل عمائره في مصر، كواجهات مدرسته بقلعة الكبش وبعقودها الداخلية، وواجهات أسبلته ووكالاته ومنها واجهة سبيله بالأزهر وواجهة سبيله بحي الصليبة وواجهة وكالته بباب النصر، ومدخل جامعه بالروضة، وواجهة مقعده بالتبانة ومدرسته ومدفنه بالصحراء[85]. **والزخرفة بالحجر المشهر** شاعت على معظم عمائر السلطان قايتباى، ونجدها استخدمت لزخرفة واجهة المدخل الذي شيده بالجامع الأزهر، وبزخرفة مدرسته بقلعة الكبش، وبواجهتي سبيليه بالأزهر والصليبة، وواجهة جامعه بمنيل الروضة، ولم يقتصر هذا النوع من الزخرفة على الواجهات الخارجية فحسب بل امتد ليشمل زخارف العناصر المعمارية كالمحاريب وغيرها، كما في محراب مدرسته بصحراء المماليك وقد نصت الحجة على أنه يواجهه حجرا مشهرا، وكذا محراب جامعة بمنيل الروضه وقد نصت حجته أيضًا على أنه معقود بالحجر الأبيض والأحمر، بالإضافة إلى ذلك فقد استخدمت هذه الاحجار المشهرة لزخرفة الأعتاب التي تعلو المداخل مثل عتب مدخل باب سر مدرسة السلطان قايتباى بقرافة المماليك[86]. ووفقا لهذه المعطيات الخاصة بالزخرفة الموجودة على مصلى ملاطيا بالإضافة إلى تاريخ مدينة ملاطيا نفسها ووقوعها فترة من الزمان تحت السيادة المملوكية – كما سبق ان وضحنا أنفا- فإنه على الأرجح أن يكون مصلى ملاطيا قد شيد في العصر السلجوقي وتم تجديده في العصر المملوكي، وهو ما يتفق مع نصي التأسيس الموجودين على المصلى.

نتائج الدراسة:

المصليات المكشوفة من العمائر الإسلامية التى استطاعت ان تتطور عبر العصور وتستوعب كافة الوظائف والمتطلبات، فكما استخدمت في صلوات الأعياد والجنائز والاستسقاء وهي الوظيفة الأساسية لها والتي ثبتت عن النبي أنه قام بها، فلقد استخدمها سلاجقة الروم كمكان لتوديع الحجيج، وكمصليات صيفية، ومكان لذبح الأضاحى، ولحفلات الختان وغيرها.

وفقا للمعطيات الموجودة من تخطيط معماري وزخارف ونصوص كتابية فعلى الأرجح أن مصلى ملاطيا المعروف بمصلى على بابا قد تم تشييده في العصر السلجوقي ثم جُدد في العصر المملوكي اثناء خضوع مدينة ملاطيا لحكم المماليك.

[84] أحمد، هالة محمد، عمائر مدينة قيصري إبان عصر سلاجقة الروم، 387.

[85] نويصر، حسنى محمد حسن، منشآت السلطان قايتباى بمدينة القاهرة دراسة معمارية وأثرية، رسالة دكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1975م، 112.

[86] نويصر، حسنى محمد حسن، منشآت السلطان قايتباى بمدينة القاهرة 116-117.

من خلال النماذج موضع الدراسة يُمكن القول أن مصلى ملاطيا نموذجا فريدا من المصليات المكشوفة بما يحويه من زخارف نباتية وهندسية متنوعة، وكتابات ترجع لفترتين زمنيتين مختلفتين.

عرفت بلاد الأناضول انشاء المصليات على الجسور وكان الغرض منها خدمة المسافرين والتيسير عليهم في اداء الصلوات، ومن أهم امثلة هذا النوع مصلى جسر دجلة بديار بكر، ومصلى جسر آغرى بسيواس.

من خلال المصليات المكشوفة الموجودة ببلاد الأناضول يُمكن القول أن نمط المصليات الصيفية قد ارتبط وجوده ومدن الجزء الجنوبي الشرقي للأناضول حيث المناخ الحار، وأن مصلى مدرسة نجم الدين ارتق، ومصلى أمين الدين بماردين، ومصلى جامع القلعة بديار بكر من أهم أمثلة هذا النوع.

وفقا للأمثلة المتبقية فأغلب الظن أن مصليات الجشم تمثل نمطا معماريا فريدا في العمارة الإسلامية، وقد اختصت به الأناضول، وعلى الرغم من أن الأمثلة المتبقية منها ترجع جميعها للعصر العثماني إلا أن تنوع هذا النمط واختلاف أماكن وجوده وانتشاره الكبير يرجح أنه قد عرف خلال العصر السلجوقي.

المصادر والمراجع

المصادر:

- الألباني، محمد ناصر الدين: صلاة العيدين في المصلى هي السنة، المكتب الإسلامي، ط3، 1406هـ / 1986م.
- ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة المسماه تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، جـ1، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1958م.
- ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين أحمد، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: مصطفى جواد، جـ4، القسم 2، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مطبوعات مديرية احياء التراث القديم، دمشق، 1963م.
- أبو الفدا، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن على، المختصر في تاريخ البشر، تحقيق: محمد زينهم عزب ويحيى سيد حسين، جـ3، سلسلة ذخائر العرب 69، دار المعارف، مصر 1998م.
- البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البُخاري، دار بن كثير، دمشق-بيروت، 1423هـ / 2002م.
- السمهودي، نور الدين على بن عبد الله، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق: قاسم السامرائي، جـ3، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامية، 1422هـ / 2001م.
- الشافعي، محمد بن ادريس، كتاب الأم، جـ1، تحقيق: رفعت فوزى عبد المطلب، دار الوفاء، مصر، 1422هـ/ 2001م.
- عبد الغني، محمد إلياس، المساجد الأثرية في المدينة النبوية، ط 2، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، 1419هـ /1919م.
- القلقشندى، أبو العباس أحمد بن علي، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق: إبراهيم الإبيارى، طـ2، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، 1402هـ/ 1982م.
- المعجم الوسيط، ط4، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 1425هـ / 2005م.
- الملطي، زين الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الظاهريّ، نيل الأمل في ذيل الدول، جـ 1، ق1، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، 1422هـ / 2002م.

المراجع:

- آصلان آبا، فنون الترك وعمائرهم، ترجمة : أحمد محمد عيسى، استانبول، 1987م آصلان آبا، فنون الترك وعمائرهم، ترجمة : أحمد محمد عيسى، استانبول، 1987م.
- أبو على، زينب أحمد على، ملك الأمراء سيف الدين تنكز نائب الشام 712-740هـ/ 1312-13140م، ع23، مجلة وقائع تاريخية، مركز البحوث والدراسات التاريخية، جامعة القاهرة، 2010م.
- أحمد، هالة محمد، عمائر مدينة قيصري إبان عصر سلاجقة الروم، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة حلوان، 2015.
- البنا، سامح فكرى، العناصر المعمارية والزخرفية المملوكية واثرها على مثيلاتها بالعصر العثماني في ضوء نماذج من مصر وتركيا، أعمال المؤتمر التاسع عشر للإتحاد العام للآثاريين العرب: دراسات في آثار الوطن العربي، لإتحاد العام للآثاريين العرب وإتحاد الجامعات العربية، 2016.
- الحداد، محمد حمزة إسماعيل، مصليات الجنائز في العمارة الإسلامية دراسة آثارية (تحليلية مقارنة) وثائقية تاريخية، ع8 لسنة 1997م، مجلة كلية الآثار، مطبعة جامعة القاهرة، 200م.

- بهجت، منى محمد بدر، أثر الحضارة السلجوقية في دول شرق العالم الإسلامي على الحضارتين الأيوبية والمملوكية بمصر، جـ2 (العمارة)، زهراء الشرق، 2002م.
- ـــــــــــــــــــــ، أثر الحضارة السلجوقية في دول شرق العالم الإسلامي على الحضارتين الأيوبية والمملوكية بمصر، جـ3 (الفنون الزخرفية)، زهراء الشرق، 2003م.
- حجازي، فهيم فتحى إبراهيم، أرباب الوظائف والحرف على الآثار في العصر السلجوقي، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، ج3، المؤتمر الدولي السابع الحياة اليومية في العصور القديمة، مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، 2016م
- ـــــــــــــــــــــ، منشآت المرأة في العصر السلجوقي في بلاد الأناضول، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب، ع16، 2015م.
- ـــــــــــــــــــــ، نصوص الانشاء بالعمائر الدينية السلجوقية في الأناضول (المساجد - المدارس - الخانقاوات - الزوايا)، كتاب المؤتمر الثالث عشر للإتحاد العام للآثاريين العرب، الندوة العلمية الثانية عشر، دراسات فى آثار الوطن العربي، الحلقة الحادية عشر بالتعاون مع مصلحة الآثار الليبية، جـ2، طرابلس / ليبيا، 1431هـ / 2010م.
- حسن، جمال عبد الرحيم، الحليات المعمارية الزخرفية على عمائر القاهرة في العصر المملوكي الجركسي، رسالة دكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1991م.
- عنب، محمد أحمد عبد الرحمن: الملامح العمرانية والسمات المعمارية لمصليات العيد، مجلة البحوث والدراسات الأثرية، ع4، كلية الآداب، جامعة المنيا، 2019م.
- عبد العزيز، هانم أحمد، الجسور السلجوقية في بلاد الأناضول (درارسة تطبيقية على نموذج جسر كسيك بمدينة سيواس)، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش،جـ4، مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، القاهرة، 2016م.
- عبد العزيز، هانم أحمد، زخرفة الجدائل علي عمائر سلاجقة الأناضول، مجلة الإستواء، ع11، جامعة قناة السويس - مركز البحوث والدراسات الإندونيسية، 2018.
- نويصر، حسنى محمد حسن، منشآت السلطان قايتباى بمدينة القاهرة دراسة معمارية وأثرية، رسالة دكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1975م.
- يحيي، أكرم محمد، عناصر الزخرفة الهندسية أصولها ومدى انتشارها على الآثار العربية والاسلامية، ع1، مجلد 12، مجلة التربية والعلم، العراق، 2005م.

المراجع الأجنبية:

- Acun, hakkı, Makedonya üsküp fatih sultan Mehmet taş köprüsü ve namazgahı, Vakflar Genel Müdürlüğü Yayınları / 107 Balkanlarda Osmanli Vakiflari ve Eserleri uluslararasi sempozyumu, Ankara, 2012.
- Ağaoğlu, Mert, Sultan Iıı Mustafa ve Sultan I Abdülhamid Devri İstanbul Çeşmeleri, Sosyal Bilimler Dergisi, Yıl 5, Sayı 19, Ocak 2018.
- B.Yilmaz, S.Saricam, F.Aslan, A.Atik,Landscape Characteristics of Battalgazi Archaeological and historical settlement in Malatya Turkey, Journal of Enviromental protection and Ecology, Turkey, 2014.
- Başbaş, Ayten, Inan, Cemil, Türkiye de ilk Tip Fakültesi ni Mardin de Artuklular kurdu, Beytülmakdis Araştırmaları Dergisi, 20 (3), 2020.

- Bozkurt, Tolga, Konya Sultan Meydanı'na Dair Kayıp Bir Kitabenin Değeri, DTCF Dergisi 59.1, Ankara Üniversitesi Dil ve Tarih-Coğrafya Fakültesi Dergisi, 2019.
- Claude, Cahen, Pre Ottoman Turkey, Translated from the French by J.Jones, Taplinger Williams Publishing Company, New York, 1968.
- DemirArslan, Deniz, Açık Havada İbadet ve Mekân İlişkisi Gelibolu Namazgâhları (Gelibolu Namazahlari), Türk & İslam Dünyası Sosyal Araştırmalar Dergisi, Yıl 4, Sayı 10, Mart, 2017.
- Denknalbant,Ayşe, Osmanli öncesi türk mimarisinde çifte minareli.Cephelerin Gelişimi (Anadolu, Iran, Azerbaycan, Hindistan), Doktora Tezi, Istanbul universitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Istanbul, 2010.
- Karaca, Burcu, Burdur ve Çevresinde bulunan camilerin Ahşap üzerine kalemişi süslemeleri Süleyman demirel Üniversitesi, Isparta, 2017.
- Kürüm, Mükerrem, Aydin'daki osmanli dönemi Namazgahlari üzerine bir eğerlendirme, Atatürk Üniversitesi Güzel Sanatlar Enstitüsü Dergisi, Erzurum, 2007.
- M. Sinan Genim, Mihraplı ve Minberli Namazgâhlara Bir Örnek Edebiyat Fakültesi Sanat Tarihi Yıllığı, VI, İstanbul Üniversitesi , İstanbul, 1976.
- Mecit,Songül, The Rum Seljuqs(473-641) Ideology, Mentality and Self Image, PHD, University of Edinburgh, 2009.
- Muhammet, Arslan, Anadolu Selçuklu Namazgâhları, Türkiyat Araştırmaları Enstitüsü Dergisi - Journal of Turkish Researches Institute.v. 68, (Mayıs-May 2020).
- Öztürk, M. S. Türkoğlu, M. T, Anadolu Selçuklu Sanati Geometrisinin Günümüz Kent Estetiği Bağlaminda Uygulamalara Yansimasi (Konya İli Ö rneği). idil, 6 (28), 2016
- Şafak, Kutlay, Diyarbakir ili köprüleri, Lisans tezi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Gazi Üniversitesi, Ankara, 2012.
-

- **المواقع الالكترونية:**

https://www.academia.edu. 6/8/21.

https://www.mustafacambaz.com. 29-12-2021

http://ahenkdergisi.com. 29-12-2021

https://www.selcuklumirasi.com. 24-1-2021

https://www.tripadvisor.com. 5-7-2021

أولاً الأشكال

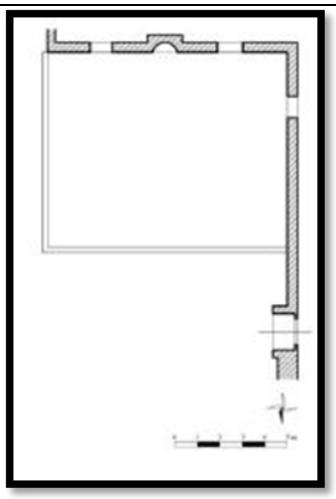	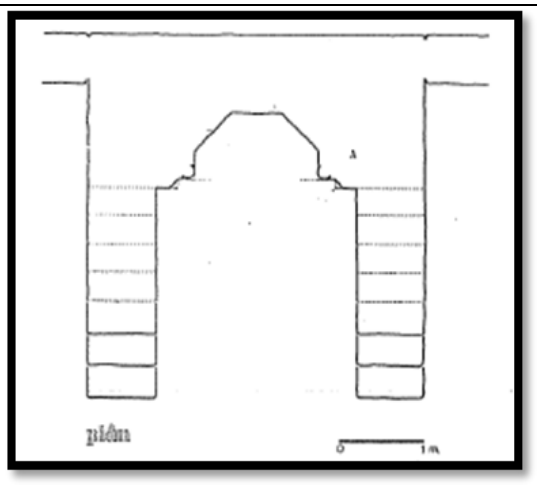
شكل (1) : تخطيط مصلى جامع القلعة بديار بكر، نقلا عن: Muhammet, Arslan, Anadolu Selçuklu namazgâhları.	شكل (2) : تخطيط مصلى قونية، نقلا عن: M. Sinan Genim, Mihraplı ve Minberli.
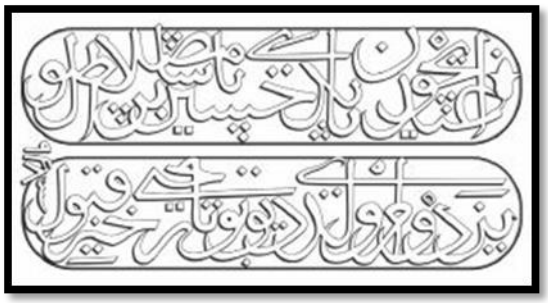	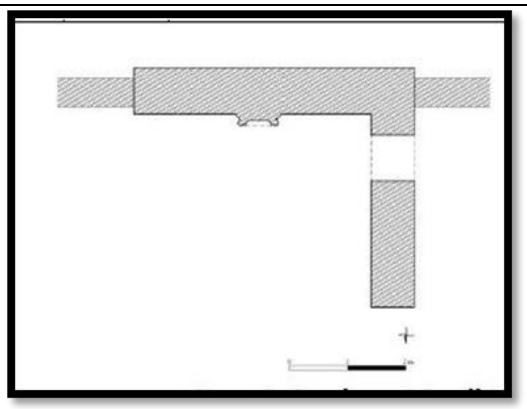
شكل (3) : كتابات مصلى قونية (مصلى حسين باشا)، نقلاً عن: Bozkurt, Tolga, Konya Sultan Meydanı'na Dair Kayıp Bir Kitabenin Değeri.	شكل (4) : تخطيط مصلى سفر حصار، نقلا عن: Muhammet, Arslan, Anadolu Selçuklu namazgâhları.

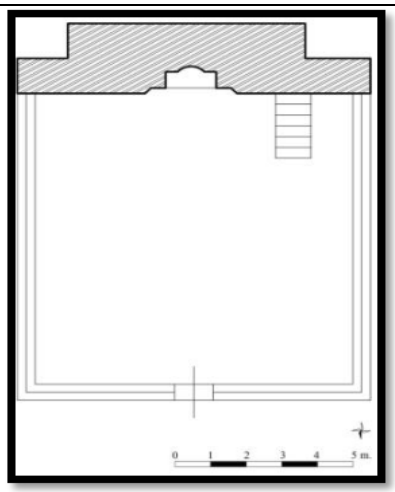

شكل (5) : تخطيط مصلى ملاطيا، نقلاً عن:
Muhammet, Arslan, Anadolu Selçuklu Namazgâhları.

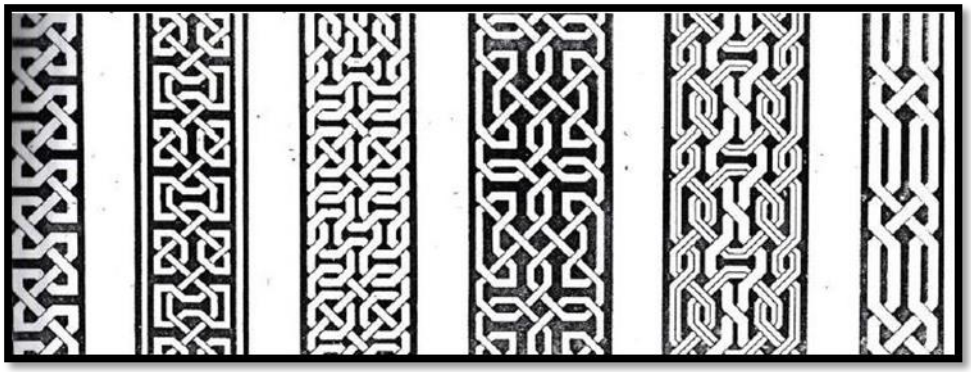

شكل (6) : أشكال مختلفة من الزخارف المجدولة، نقلاً عن:
Öztürk, M. S. Türkoğlu, M. T, Anadolu Selçuklu Sanati Geometrisinin.

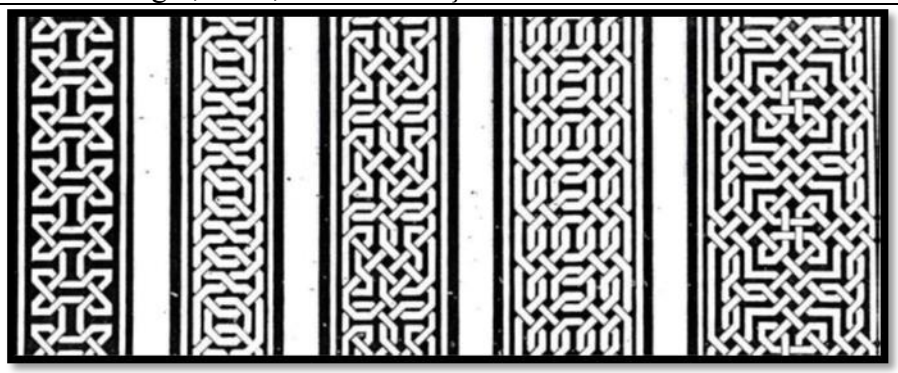

شكل (7) : الزخارف المجدولة مُنفذة بشكل اكثر تعقيدا، نقلاً عن:
Öztürk, M. S. Türkoğlu, M. T, Anadolu Selçuklu Sanati Geometrisinin.

شكل (8) : الزخارف المجدولة بمصلى ملاطيا، عمل الباحثة.	شكل (9) : الزخارف المجدولة المزجزجة، نقلا عن: Karaca, Burcu, Burdur ve Çevresinde bulunan camilerin Ahşap üzerine kalemişi süslemeleri.
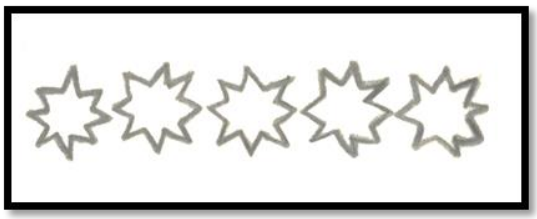	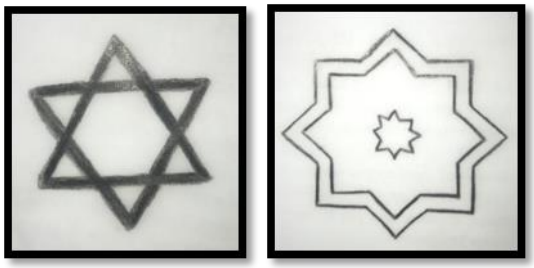
شكل (10) : زخرفة النجوم بمصلى ملاطيا، عمل الباحثة.	شكل (11) : زخرفة النجوم المتنوعة بجامع ملاطيا، عمل الباحثة.
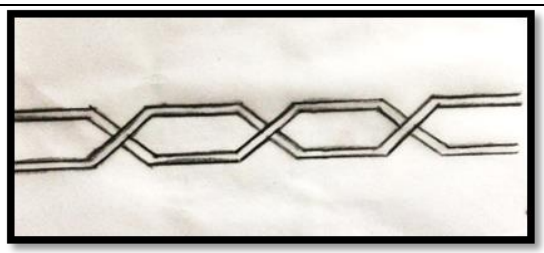	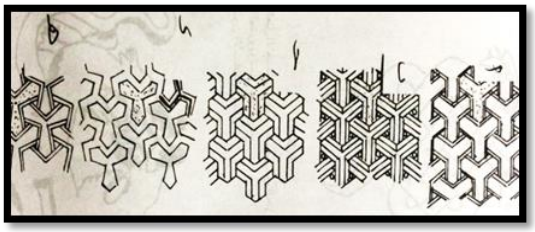
شكل (12) : زخرفة الجفوت بمصلى ملاطيا، عمل الباحثة.	شكل (13) : زخارف الدقماق المتنوعة على عمائر سلاجقة الروم، نقلا عن: بهجت، منى محمد بدر، أثر الحضارة السلجوقية في دول شرق العالم الإسلامي على الحضارتين الأيوبية والمملوكية بمصر.

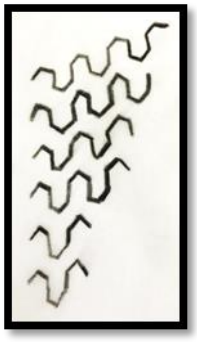	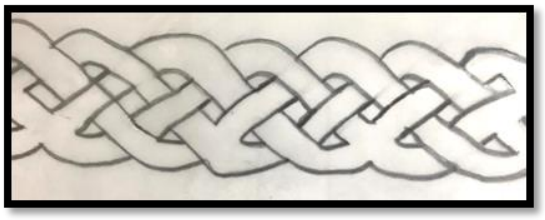
شكل (14) : زخرفة الدقماق بمصلى ملاطيا، عمل الباحثة	شكل (15) : الزخارف المجدولة بمدخل بيمارستان جوهر نسيبة بقيصرى، عمل الباحثة.

ثانياً اللوحات

لوحة (1) : مصلى جسر دجلة، نقلاً عن : Şafak, Kutlay, Diyarbakir ili köprüleri.	لوحة (2) : المحراب بمصلى جسر دجلة، نقلاً عن : Şafak, Kutlay, Diyarbakir ili köprüleri.
لوحة (3) : جسر آغرى بسيواس، نقلاً عن : Acun, hakkı, Makedonya üsküp fatih sultan Mehmet taş köprüsü ve namazgahı.	لوحة (4) : المحراب بمصلى جسر آغرى، نقلاً عن : Acun, hakkı, Makedonya üsküp fatih sultan Mehmet taş köprüsü ve namazgahı.

لوحة (5) : محراب مصلى مدرسة نجم الدين ارتق بماردين، نقلاً عن : Muhammet, Arslan, Anadolu Selçuklu namazgâhları.	لوحة (6) : محراب مصلى مجموعة امين الدين بماردين، نقلاً عن : Muhammet, Arslan, Anadolu Selçuklu namazgâhları.
لوحة (7) : مصلى جامع القلعة بديار بكر، نقلاً عن : Muhammet, Arslan, Anadolu Selçuklu namazgâhları.	لوحة (8) : مصلى الجشم ، نقلاً عن : DemirArslan, Deniz, Açık Havada İbadet ve Mekân İlişkisi Gelibolu Namazgâhları.

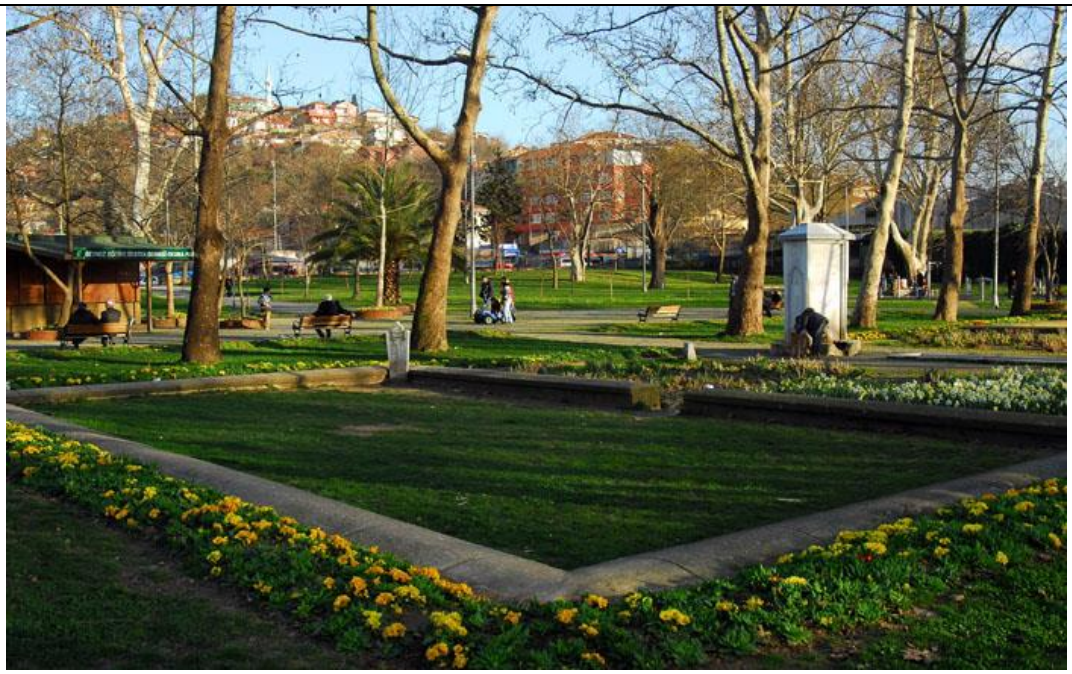

لوحة (9) : مصلى جشمة محمد بك ببيكوز، نقلاً عن :
https://www.mustafacambaz.com/details.php?image_id=37669, 29-12-2021

لوحة (10) : مصلى جشمة محمد بك ببيكوز، نقلاً عن :
https://www.mustafacambaz.com/details.php?image_id=37671, 29-12-2021

لوحة (11) : مصلى جشمة ابن الأمين أحمد آغا بإسكودار، نقلاً عن :
http://ahenkdergisi.com/?p=1926. 29-12-2021

لوحة (12) : محراب مصلى جشمة ابن الأمين أحمد آغا، نقلاً عن :
http://ahenkdergisi.com/?p=1926. 29-12-2021

لوحة (13) : مصلى جشمة اسما سلطان، نقلاً عن :
https://www.mustafacambaz.com/details.php?image_id=25454, 29-12-2021

لوحة (14) : مصلى قونية (مصلى حسين باشا)، نقلاً عن:

Bozkurt, Tolga, Konya Sultan Meydanı'na Dair Kayıp Bir Kitabenin Değeri.

لوحة (15) : محراب مصلى قونية (مصلى حسين باشا)، نقلاً عن:

https://www.selcuklumirasi.com. 24-1-2021

لوحة (16) : دكة المبلغ بمصلى قونية (مصلى حسين باشا)، نقلاً عن:
https://2-bp.blogspot.com. 03,2, 2021

لوحة (17) : مصلى سفر حصار، نقلاً عن :
Muhammet, Arslan, Anadolu Selçuklu namazgâhları.

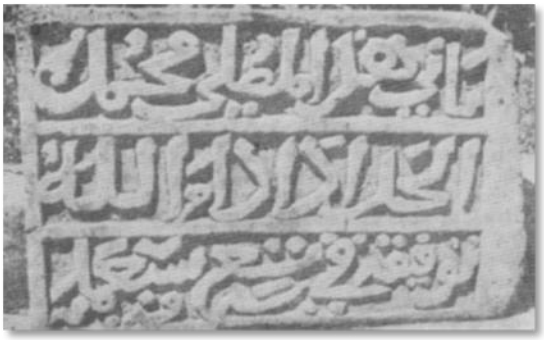

لوحة (18) : كتابات مصلى آقسراى، نقلاً عن :
Muhammet, Arslan, Anadolu Selçuklu namazgâhları.

لوحة (19): مصلى ملاطيا، نقلاً عن:
https://www.mustafacambaz.com/details.php?image_id=35792. 4-7-2021

لوحة (20) : منبر مصلى ملاطيا، نقلاً عن:
https://www.tripadvisor.com.tr/Attraction_Review-g298018-d23088733-Reviews-Namazgah-Malatya.html#/media-atf/23088733/478855299:p/?albumid=-160&type=0&category=-160. 5-7-2021

لوحة (21) : محراب مصلى ملاطيا، نقلاً عن:
https://www.tripadvisor.com.tr/Attraction_Review-g298018-d23088733-Reviews-Namazgah-Malatya.html#/media-atf/23088733/478855299:p/?albumid=-160&type=0&category=-160. 5-7-2021

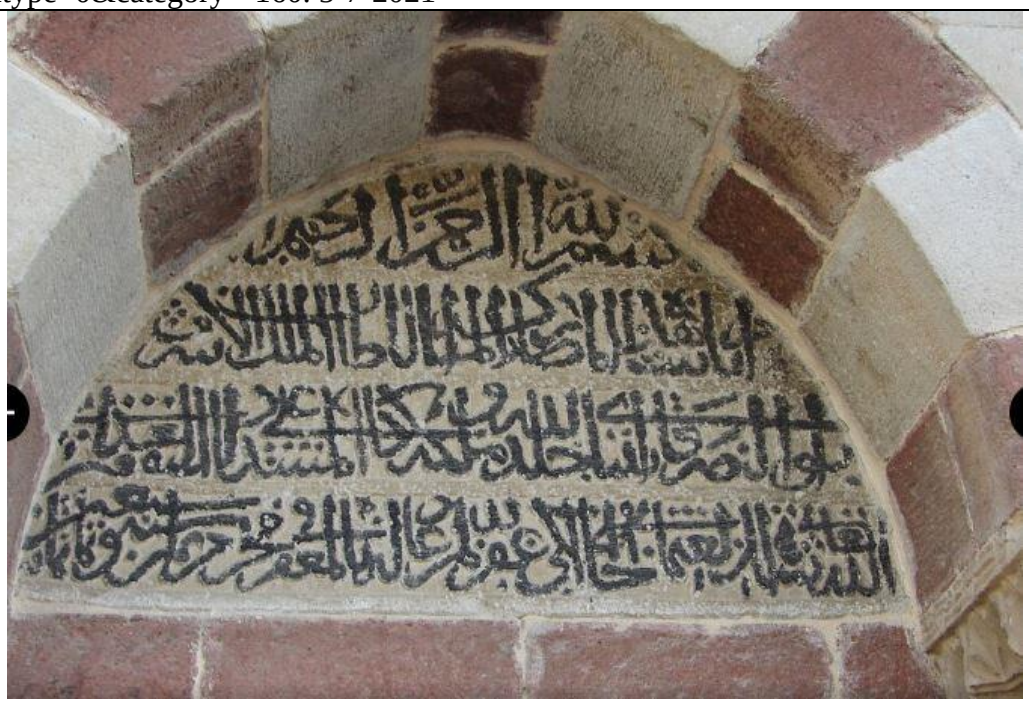

لوحة (22) : النص المملوكي بمصلى ملاطيا، نقلاً عن:
https://www.tripadvisor.com.tr/Attraction_Review-g298018-d23088733-Reviews-Namazgah-Malatya.html#/media-atf/23088733/478855299:p/?albumid=-160&type=0&category=-160. 5-7-2021

لوحة (23) : زخرفة رجل العقد بمحراب مصلى ملاطيا، عن :
https://www.tripadvisor.com.tr/Attraction_Review-g298018-d23088733-Reviews-Namazgah-Malatya.html#/media-atf/23088733/478855299:p/?albumid=-160&type=0&category=-160. 5-7-2021

لوحة (24) : الأشرطة الزخرفية الأربعة التي تؤطر المحراب بمصلى ملاطيا، عن:
https://www.tripadvisor.com.tr/Attraction_Review-g298018-d23088733-Reviews-Namazgah-Malatya.html#/media-atf/23088733/478855299:p/?albumid=-160&type=0&category=-160. 5-7-2021

لوحة (25) : النص السلجوقي بمصلى ملاطيا، عن:
https://www.mustafacambaz.com/details.php?image_id=35792. 4-7-2021

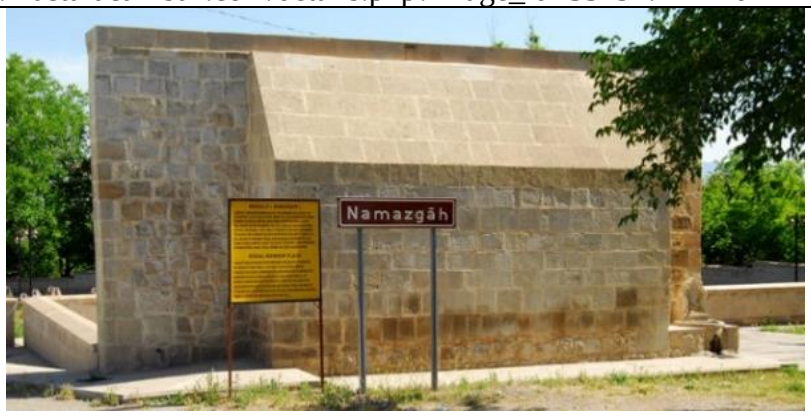

لوحة (26) : جدار القبلة من الخلف بمصلى ملاطيا، نقلاً عن:
https://www.mustafacambaz.com/details.php?image_id=35792. 4-7-2021